



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي

تخصّص: أدب حديث ومعاصر



بنية الفضاء في الرواية العربية المعاصرة

(رواية قواعد چارتين أنموذجا)

إشراف الأستاذ:

أ.د. ذبيح محمد

إعداد الطالبتين:

-بطيب نسرین

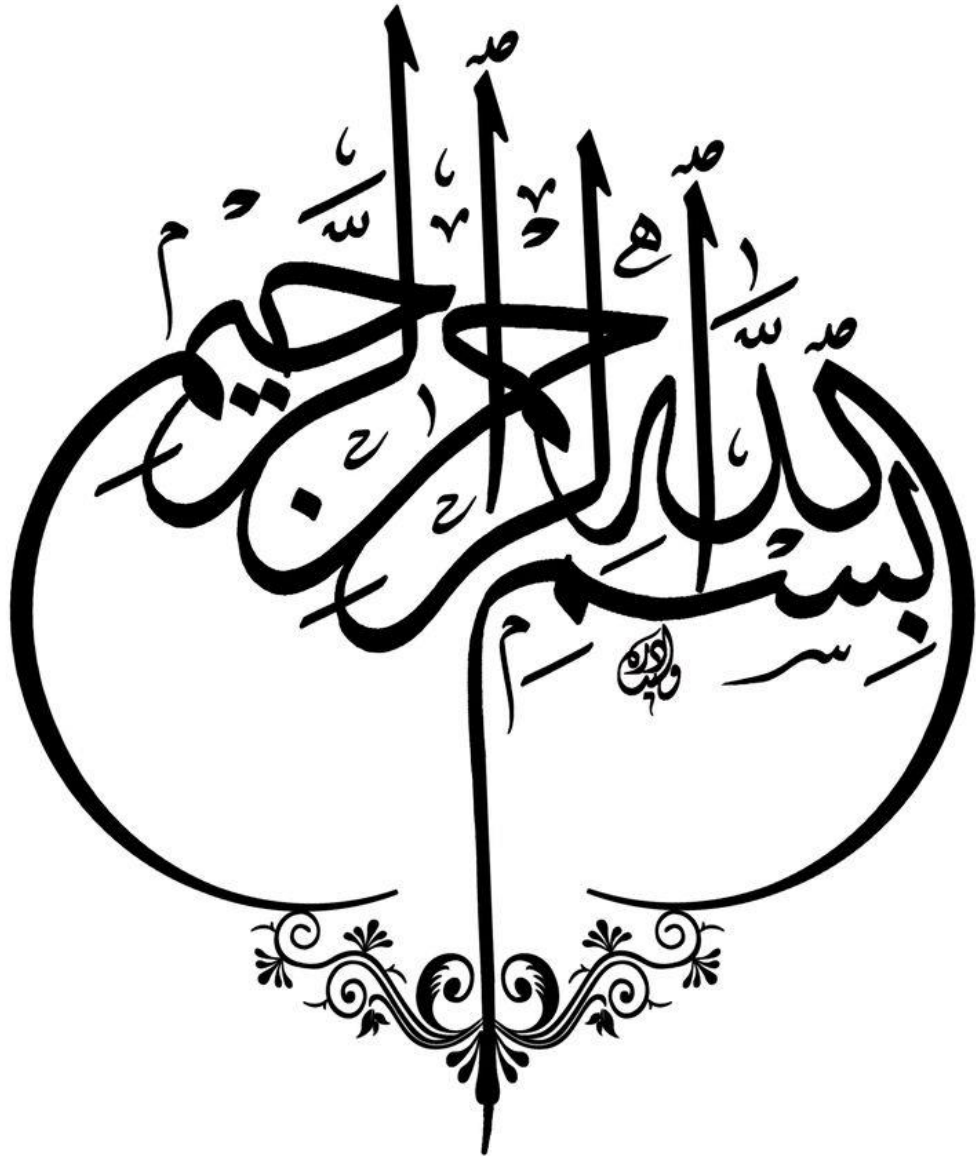
-جيلالي رشيدة

لجنة المناقشة:

الصفة	الجامعة	الرتبة	الإسم واللقب
رئيسا	تيارت	أستاذ محاضر. أ.	بوزيدي محمد
مشرفا ومقررا	تيارت	أستاذ محاضر. أ.	ذبيح محمد
مناقشا	تيارت	أستاذ محاضر. أ.	مداني علي

السنة الجامعية:

1442-1443/2021-2022م.



شكر وتقدير

الحمد لله نحمده ونشكره سبحانه وتعالى الذي أنار لنا
سبيل العلم والمعرفة، نتوجه بخالص الشكر والإمتنان
للأستاذ الفاضل المشرف "ذبيح محمد" جزاه الله كل خير
ولكل من علمنا حرفا منذ الصغر إلى هاته الساعة، كما
نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان لكل من ساعدنا في
إتمام هذه الرسالة من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة.

إهداء

إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره
أوهدي بالجواب الصحيح حيرة سائليه
فأظهر بسماحته تواضع العلماء
وبرحابته سماحة العارفين.

نسرین

أهدي هذا العمل المتواضع إلى والديّ، وزوجي وإلى كل أفراد عائلي كبارا
وصغارا، وإلى كل من علمني حرفا.

رشيدة

أهدي هذا العمل المتواضع إلى والديّ، وأسرتي الصغيرة زوجي وأبنائي،
وإلى كل أفراد عائلي كبارا وصغارا.



اهتم النقاد العرب المحدثون بتحليل الخطاب الروائي، وتعددت هذه الدراسات بسبب تفكيكهم للنصوص من حيث الشخصيات والأحداث والزمان، إلا أنهم توصلوا إلى أن كل هذه العناصر تتداخل كلها مع عنصر الفضاء بل إنها لا يمكن أن تتحقق بدونه.

لقد أصبح الفضاء الروائي من أهم المباحث في مجال تحليل الخطاب الروائي، و التفت إليه النقاد لدراسته معتمدين في ذلك على الدراسات والنتائج التي توصل إليها النقاد الغربيون في هذا المجال، كما تعددت مفاهيم الفضاء الروائي وتشابكت مع مصطلحي المكان والحيز عند بعض النقاد.

ومن هذا المنطلق اخترنا موضوع "بنية الفضاء في الرواية العربية المعاصرة-رواية قواعد چارتين أنموذجا" لمدى أهمية هذا الموضوع في النقد، ثم لميولنا لأدب السرد عن غيره من المباحث الأدبية الأخرى، و بعد اطلاعنا على الكثير من البحوث و الدراسات التي تناولت هذه الفرعية السردية، إلى هنا ما هي مكانة الفضاء في الرواية العربية المعاصرة وما مدى تأثيرها على بناء الرواية؟ وكيف يمكن أن تكون عنصرا أساسيا في بناء الرواية والحفاظ على كيانها وحضورها؟

وإجابةً على هذا الإشكال قمنا بضبط خطة لسير البحث، تمثلت في فصلين، فصل أول نظري عنوانه "مفهوم الفضاء ودلالاته"، أدرجنا تحته مجموعة مباحث تمثلت فيما يلي:

المبحث الأول: مفهوم الفضاء(لغة واصطلاحا)

المبحث الثاني: الفضاء في النقد المعاصر(عند العرب وعند الغرب)

المبحث الثالث: أنواع الفضاء

المبحث الرابع: الفضاء في الرواية العربية المعاصرة

وفصل ثانٍ تطبيقي تحت عنوان "مستويات الفضاء في رواية قواعد چارتين" أدرجنا تحته أربعة مباحث نذكرها فيما يلي:

المبحث الأول: ملخص الرواية

المبحث الثاني: تصنيف الفضاءات إلى مغلقة ومفتوحة

المبحث الثالث: علاقة الفضاء بالأحداث

المبحث الرابع: علاقة الفضاء بالشخصيات

واعتمدنا في هذه الدراسة النقدية على منهجين هما:

المنهج التاريخي تتبعنا فيه تطور مفهوم الفضاء في النقد الأدبي المعاصر وعلاقته بالمكان والحيز، كما اعتمدنا أيضا على المنهج السيميائي في تتبع دلالات الفضاء في رواية قواعد چارتين بوصفه علامات صغرى تتضافر فيما بينها لتفكيك العلامات الكبرى.

أما من حيث الدراسات السابقة للموضوع نذكر منها ما يلي:

- الفضاء في الدراسات النقدية العربية المعاصرة مسعودة لعريط أنموذجا، للطالبتين أسماء حفيظ وزينب جبيلية تحت إشراف الأستاذة سعيدة حمداوي جامعة أم بواقي، 2018.

- بنية الفضاء في رواية البحث عن العظام لطاهر جاووت، إعداد الطالبة عائشة مقيرش تحت إشراف الأستاذ عثمان مقيرش، جامعة مسيلة، 2017.

و من الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا البحث:

-عدم التعرض للموضوع سابقا،

-تشعب الدراسات وتشابها حول الموضوع

وفي الأخير، لا ندّعي الكمال في إنجاز الموضوع فالكمال لله وحده، وإن أخطأنا فمن أنفسنا
وإن أصبنا فبفضل الله، فهذا يعتبر اجتهادا يفتح الآفاق في هذا المجال والموضوع.

في 2022/05/25، رحوية

-بطيب نسرين،

-جيلالي رشيدة.

الفصل الأول

مفهوم الفضاء ودلالاته.

المبحث الأول: الإطار المعرفي للفضاء.

الفضاء لغة:

يعرف الخليل بن أحمد الفراهيدي الفضاء في كتاب العين على أنه "المكان الواسع، والفعل فضاءً يفضو فُضُوًّا و فضاءً فهو فاضٍ، أي واسع. وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه، وأصله أنه صار في فرجته وفضائه. وألقيت وبي في الدار فضاءً أي لم أستودعه أحدا."¹

أما ابن منظور فيعرفه في لسان العرب المحيط "الفضاء: الخالي الفارغ الواسع من الأرض، وفي حديث معاذ في عذاب القبر: ضربه بمرضاة وسط رأسه حتى يُفْضِيَ كل شيء منه أي يصير فضاء، والفضاء الساحة وما اتسع من الأرض. يقال: أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء. وأفضيت إلى فلان بسرِّي، الفضاء ما استوى من الأرض واتسع، قال: والصحراء فضاء"²

و في معجم البلدان "الفضاء موضع بالمدينة"³، وبعد الإطلاع على هذه المعاجم وجدنا أنها تَنْصَبُ جميعها إلى أن الفضاء هو امتداد الأرض و اتساعها.

الفضاء اصطلاحاً:

يعد الفضاء عنصراً أساسياً من عناصر النص الروائي، حيث حظي في الرواية العربية والغربية بدراسات متعددة، بحكم أنه صاحب الحظ الأوفر في السرد الوصفي للرواية، وبكونه هوية من هويات النص الأدبي أو كما يقول شارل غريفل "charlesgrivel الفضاء الروائي هو الذي يكتب القصة حتى قبل أن تسترهما يد المؤلف"⁴ ولأن مصطلح الفضاء ذو غزارة وتنوع وتعقيد،

1 الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح. د. عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، مج3، ص327

2 ابن منظور، لسان اللسان: تهذيب لسان العرب، تم تهذيبه بعناية المكتب الثقافي لتحقيق الكتب إشراف عبد أ. علي مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993، مج5، ط1، ص 323-324

3 ياقوت الحموي، معجم البلدان، تح. فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص303

4 حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (فضاء، الزمن، شخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص23

فإنه كغيره من المصطلحات التي اهتمت بها الدراسات العربية والغربية فأصبه ما أصاب غيره من المصطلحات من فوضى التسمية، والتباس في المدلول والمفاهيم فارتبط في كثير من الأحيان بمفهوم المكان.

المبحث الثاني: الفضاء في النقد المعاصر:

الفضاء في النقد العربي المعاصر:

حميد حميداني:

لقد أثار "حميد حميداني" أشكال مصطلح الفضاء بوصفه معادلا للمكان، مقدما تبريرا لتصور مبني على فرضية أن الفضاء هو الحيز المكاني في الرواية أو الحكاية عامه وهو ما يمكن نعتة بالفضاء الجغرافي مجازا، فمصطلح الفضاء عنده أوسع من المكان حيث يقول: "وهو أوسع وأجمل من المكان أي أنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكيم سواء تلك التي تصورهما بشكل مباشر أم تلك التي تدرك بالضرورة وبطريقه ضمنية على كل حركة روائية"¹ وهو يرى بأن مجموع الأمكنة هو ما تطلق عليه اسم فضاء الرواية، لأن الفضاء أشمل، وأوسع من المكان فالفضاء الروائي هو الذي يلفها جميعا فهو أعم وأعمق من التحديد.

بمعنى أدق أن الفضاء في نظره هو العالم الواسع الذي يشمل مجموعة الأحداث الروائية، ولهذا يعد شموليا، أما المكان فيمكن أن يكون متعلقا فقط بمجال جزئي من مجالات الفضاء الروائي. يقترح حميد الحميداني فكرة موسعة تقضي بتجميع أهم مكونات الفضاء الروائي مع حرصه على إبداء رأيه فيها، حيث أخذ مفهوم الفضاء عنده أربعة أشكال وهي الفضاء الجغرافي، والفضاء النصي، والفضاء والدلالي، والفضاء كمنظور أو رؤية، حيث يرى أن "مجموع هذه الأمكنة هو ما يبدو منطقيا أن تطلق عليه اسم فضاء الرواية، لأن الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان. والمكان في هذا المعنى هو مكون الفضاء وما دامت الأمكنة في الروايات غالبا ما تكون متعددة، ومتفاوتة فإن

¹ حميد حميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، دار البيضاء، المغرب، ط03، 2006، ص64

الفصل الأول: مفهوم الفضاء ودلالاته.

فضاء الرواية يلفها جميعاً¹ فهو بذلك تناول المكان كمكون للفضاء الروائي الذي هو أوسع وأشمل.

عبد المالك مرتاض:

لا يلتفت الناقد عبد المالك مرتاض إلى مصطلح (الفضاء)، بل يفضل مصطلح الحيز عليه لأن مصطلح الفضاء من منظوره قاصر بالقياس إلى الحيز، و لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جارياً في الخواء والفراغ، بينما الحيز في الدراسات السردية يتصرف استعماله إلى التواء والوزن والثقل والحجم والشكل... على حين أن المكان يراد به الحيز في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده².

"ويرى بأنه من المستحيل على محلل النص السردى أن يتجاهل الحيز فلا يختصه بوقفه قد تطور أكثر مما تقصر، كما أنه يستحيل على أي كاتب روائي أن يكتب رواية خارج إطار الحيز، فالحيز مشكل أساسي في الكتابة الحداثية."³

وقد علل مرتاض سبب اختياره لهذا المصطلح دون غيره بقوله: "الفضاء عام جداً في رأينا، وقد تشري إلى أكثر من حقل المعرفي المعاصر فاصطنع فيه"⁴

"حيث توجد فوارق شاسعة بين الفضاء والحيز فالفضاء في الرواية يتسم بالاتساع ليشمل مكونات الرواية، بينما الحيز محدد حسب طبيعته الجغرافية، يرتبط الفضاء أساساً بالزمن فلا يمكن تصوره مستقلاً بينما الحيز ارتباطه بالزمن ثنائي يمكن أي يتنصل منه خصوصاً عند الوصف"¹.

¹ حسن النجمي، شعرة الفضاء، "المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2000، ص56

² ينظر عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط ن 1998، ص121.

³ المرجع نفسه، ص122

⁴ المرجع نفسه، ص297

حسن بحراوي:

أما "حسن بحراوي" في كتابه بنيه الشكل الروائي "فيختار دراسة المكان باعتباره عنصرا حكايا ويرى كذلك أن الفضاء مكون أساسي، وهكذا يجمع بين المصطلحين دون تمييز أحدهما عن الآخر إلا في حدود التعريفات والشواهد حيث ارتبط عنده المكان بالفضاء"². فقد خصص بحراوي في كتابه بابا للفضاء وعنوانه (بنية المكان في الرواية المغربية) حيث يرى أن "الفضاء في الرواية ليس في العمق سوى مجموعة من العلاقات الموجودة بين الأماكن والوسط والديكور الذي يجري فيه الأحداث والشخصيات التي يستلزمها الحدث أي الشخص الذي يحكي القصة والشخصيات المشاركة فيها"³.

فقد تناول مقولة الفضاء في دراسته باعتباره مكونا أساسيا في العملية السردية لأن له أهمية كبيرة في تنظيم الأحداث، وسير الشخصيات.

وقع اختيار حسن بحراوي على المكان أو الفضاء روائي "بوصفه عنصرا فاعلا في الرواية لما يتوفر عليه من أهمية كبرى في تأطير المادة الحكائية وتنظيم الأحداث والحوافز، وكذلك بفضل بنيته الخاصة والعلائق التي يقيمها مع الشخصيات والأزمنة والروايات"⁴، يسمى الباب الأول المخصص لدراسة الفضاء الروائي ب "بنية المكان في الرواية المغربية" على الرغم من أنه سيواصل الحديث مترددا بين المصطلحين (المكان- الفضاء) كما لو كانا شيئا واحدا، بل إنه لن يتردد في ترجمة كتاب باشلار "شعرية الفضاء" بـ شعرية المكان.

الفضاء في النقد الغربي المعاصر:

¹ شيماء معمر، يحيوي فاطمة الزهراء، الفضاء في النص الروائي "رواية ساقذف نفسي أمامك لـ: ديهية لويز أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، جامعة الدكتور مولاي الطاهر-سعيدة- 2019/2018، ص31

² حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص26

³ المرجع نفسه، ص31

⁴ حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل و الهوية في الرواية العربية، ص55

غاستونباشلار:

إن أول دراسة للفضاء لغاستونباشلار Gaston Bachelard في كتابه جمالية المكان وهي دراسة فلسفيه نفسانية، ويشمل هذا الفضاء الأمكنة المصغرة (درج- خزانة- غرفة...) فضاء الداخل والخارج وتطمح هذه الدراسة إلى تحقيق الأبعاد الإنسانية.

فانطلق من تحديده لمصطلح الفضاء من دلالة البيت بنسبه له "هو ركن في العالم أنه كما قيل مرارا كوننا الأول، الحقيقي بكل ما للكلمة من معنى"¹. فالبيت هو مصدر الاستقرار والسكينة ذكرياتنا محفوظة بين زوايا يمكننا استحضارها في أي لحظة.

جوليان غريماس:

أما جوليان غريماس فينطلق من تصور أن الفضاء هو الحيز وهو "الشيء المبني، انطلاقاً من امتداد المتصور، هو على أنه بعد متكامل، ممتلئ دون أن يكون حلاً للاستمرارية ويمكن أن يدرس هذا الشيء المبني من وجهة نظر هندسية خالصة"² فغريماس ركز على وصفه المصطلح أن يستعمل في السيميائيات ويمكن دراسته من وجهة نظر هندسية.

يوري لوتمان:

ومن جانبه ينطلق يوري لوتمان Yuri Lotman في تحديد مفهوم الفضاء من فرضية أن الفضاء هو "مجموعة من الأشياء المتجانسة، من الظواهر والحالات والوظائف، والصور والدلالات المتغيرة التي تقوم بينها علاقات تشبيهية بتلك العلاقات المكانية المعتادة كالامتداد والمسافة"³. فجهوده وكزت على الفضاء المكاني وعلاقته بالفرد والجماعة.

المبحث الثالث: أنواع الفضاء.

¹ غاستونباشلار ، جمالية المكان ، تر: غالب هلسا ، المؤسسة الجامعة للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1984 ، ص36

² عبد الملك مرتاض في نظرية الرواية بحث في تقنية السرد ، ص122

³ حسن بجاوي ، بنية الشكل الروائي (فضاء ، الزمن ، الشخصية) ، ص 34

تعددت تقسيمات النقاد للفضاء، فكل قسمه وعدده لأنواع حسب دراساته، ولكن أغلب ما هو متفق عليه عبر الدراسات تقسيمات حميد لحميداني في كتابه بنية النص السردي، ويحصر هذه الأنواع فيما يلي:

1. الفضاء الجغرافي أو الفضاء المعادل للمكان:

هو ذلك الفضاء الجغرافي الذي يخلقه ويصوره الروائي ليخيل لنا جوا من التنقل عبر مختلف الأماكن من أجل عيش ذلك السرد بشكل يشبه الواقع المعيش في الفترة الموافقة لذلك السرد، "فالفضاء هنا هو معادل لمفهوم المكان في الرواية، ولا يقصد به بالطبع المكان الذي تشغله الأحرف الطباعية التي كتبت بها الرواية، ولكن ذلك المكان الذي تصوره قصتها المتخيلة."¹

2. الفضاء النصي:

والمراد به تلك المساحة أو الحيز الذي تشغله كتابة النص والعناوين وتتوزع عبره الحروف والفصول والنصوص التي يشملها كل النص من مطلع الكتاب إلى آخره، حيث يقول لحميداني: "ويقصد به الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها باعتبارها طباعية على مساحة الورق ويشمل ذلك طريقة تصميم الغلاف، ووضع المطالع، وتنظيم الفصول وتغييرات الكتابة المطبعية وتشكيل العناوين وغيرها."² أي أن الفضاء النصي يتعلق بالصورة الشكلية للنص ويشمل بذلك الغلاف الخارجي للرواية وتنظيم فصولها ومطالعها وتشكيلات عناوينها والطريقة التي يتشكل بها النص على سطح الصفحة.

إن الفضاء النصي -إذن- والذي يدعوه النقاد بالفضاء الطباعي يعني بتركيب الفقرات والمشاهد والفصول (أي الصورة التشكيلية للنص القصصي) الذي بلا شك يتعالق مع المحتوى الداخلي له، أي مضمونه وهو بهذا يقدم للقارئ تسجيلات من نشأتها أن تعمل على إقامة الصلة

1 حميد لحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ص 54

2 ص، نفسه المرجع 55

الفصل الأول: مفهوم الفضاء ودلالاته.

القوية بين النص والقارئ".¹ وتشير في ذلك أن الفضاء النصي وتقسيماته تساعد على رسم علاقة بين القارئ والإبداع لتزيد من حماسه وشغف قراءته لهذا النتاج الأدبي، كما أشار له مارشال بوتور إلى مجموعة من عناصر الفضاء النصي التي تتصادف معها في جميع الكتب، ذكر أهمها: " الكتابة الأفقية، الكتابة العمودية، الهوامش، الرسوم والأشكال، الصفحة ضمن الصفحة، ألواح الكتابة، الفهارس."² أي أن الفضاء النصي هو عبارة عن فضاء مكاني أيضا لكنه يتعلق بالمكان الذي تشغله الكتابة السردية أو الروائية باعتبارها كلمات تطبع على مساحة الورق.

3. الفضاء الدلالي:

ويعد هذا الفضاء خاصا بالصور المجازية وما تدل عليه، ويرى جيرار جينيت أن: "هذا الفضاء ليس شيئا آخر سوى ما ندعوه عادة (صورة figure) (...). إن الصورة هي في الوقت نفسه الشكل الذي يتخذه الفضاء وهي الشيء الذي تهب اللغة نفسها له، بل إنها رمز فضائية اللغة الأدبية في علاقتها مع المعنى."³ أي هو دور المجاز وأثره في معنى هذا الجنس الأدبي.

4. الفضاء بوصفه منظورا أو رؤية:

تتحدث جوليا كريستيفا عن هذا الفضاء فتقول: "هذا الفضاء محول إلى كلٍّ، إنه واحد، وواحد فقط، مراقب بواسطة وجهة النظر الوحيدة للكاتب التي تهيمن على مجموع الخطب بحيث يكون المؤلفُ بكامله مجتمعاً في نقطة واحدة، وكل الخطوط تتجمع في العمق حيث يقبع الكاتب، وهذه الخطوط هي الأبطال الفاعلون الذين تنسج الملفوظات بواسطتهم المشهد الروائي".⁴ ونجد من خلال ما سبق أن الفضاء كمنظور أو رؤية هو تلك النظرة أو الرأي الخاص بالكاتب أو المؤلف والتي يصورها من خلال الحوارات والشخصيات والأحداث ليعكس ما يجوب بداخله من آراء

1 نصيرة زوزو، الفضاء النصي في رواية كتاب الأمير لوسيني الأعرج، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة

محمد خيضر بسكرة، الجزائر، العدد6، 2010، ص 1-2

2حميد حميداني، بنية النص السردية، ص56

3المرجع نفسه، ص61

4المرجع نفسه، ص 61

الفصل الأول: مفهوم الفضاء ودلالاته.

ووجهات نظره، أي أنه مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالراوي فهو رسم ونسخ أفكاره حول هذا النتاج الأدبي.

ونستنتج من خلال هاته المفاهيم أن:

الفضاء الجغرافي: هو معادل المكان ويمثل لنا الفضاء الذي تدور عبره أحداث الرواية.

الفضاء النصي: وهو المكان الذي تشغله الرواية أو المساحة الورقية التي تكتب عبرها الرواية بكل مكوناتها وأقسامها.

الفضاء الدلالي: وهو الصور المجازية التي تلعب دوراً هاماً في معنى الرواية.

الفضاء كمنظور: هو تصوير الراوي أو الكاتب لوجهة نظره من خلال محتوى روايته.

بعد الاطلاع على ما سبق ارتأينا في نهاية هذا المبحث أن نشير إلى العلاقة أو الفرق بين الفضاء والمكان والحيز.

المكان: جاء في لسان العرب، المكان هو الموضع لأنه موضع لكيونة الشيء فيه.¹ والمكان في المعجم الوسيط هو المترلة، يقال: "هو رفيع المكان والموضع وجمع أمكنة".²

الفضاء والمكان:

المكان في الرواية من أهم العوامل ومكونات السرد ففيه تدور الأحداث والشخصيات، يقول حسن بحراوي: "وذلك أن المكان هو أحد العوامل الأساسية التي يقوم عليها الحدث"³. وقد أشار فيما بعد إلى أن المكان هو عبارة عن مكون من مكونات الفضاء الروائي فمجموع هذه الأماكن بأحداثها وآرائها يبني فضاء روائياً "يمكننا النظر إلى المكان بوصفه شبكة من العلاقات والرؤى

1 ابن منظور، لسان العرب، مج6، ص33

2 إبراهيم مصطفى وآخرون (مجمع اللغة العربية)، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 2004، ط4، ص806

3 حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص29

ووجهات النظر التي تتضمن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث فالمكان يكون منظما بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية".¹ وهنا تم الفصل بين الفضاء والمكان وتصنيف المكان على أنه أحد مكونات الفضاء فقط.

بينما أشار آخرون أنه لا يوجد فرق بين الفضاء والمكان في المعنى، مادام الفضاء مقصودا به مجموع الأماكن في الرواية وليس الفضاء الدلالي أو الفضاء كروية، وذلك بالفعل ما كان يقصده محمد عزام في بداية الفصل الرابع من كتابه فضاء النص الروائي حين قال: "والواقع أننا لم نجد اليوم، دراسة تميز، بشكل دقيق بين الفضاء والمكان، ولذلك يمكن اعتبار "الفضاء الروائي" هو مجموع الأمكنة المحددة جغرافيا، والتي هي مسرح الأحداث وملعب الأبطال. هذا إن لم نأخذ بالفضاء كمنظور وبالفضاء كدلالة."² وقد قام حميد حميداني بتمييز نسبي بين الفضاء والمكان في كتابه بنية النص السردي ليفرق لنا بين المكان والفضاء، فيذكر: "إن الفضاء في الرواية هو أوسع وأشمل من المكان، إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكيم."³ أي أن المكان هو عنصر أساسي في تكوين الفضاء وليس أشمل منه، كما تعددت مرادفات ومعاني مصطلح الفضاء، فإخلافاً لمصطلح المكان الذي نتجت عنه إشكالية كون المصطلحان يميلان نفس المعنى أو أن أحدهما يشمل الآخر هناك من أوّل كلمة الفضاء إلى مصطلح "الحيز"، وذلك ما قام به عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية، وهو ما سنتناوله لاحقاً.

تقريباً يعد هذا كل ما توصلت إليه الدراسات والمفارقات العربية في المفارقة بين الفضاء والمكان لقلة الاهتمام بهذا الموضوع. "ويبقى الفضاء دوماً مرتبطاً بشيء وهمي مطلق رمزي، إنه يحيط بالكل، بكل الأمكنة على الأقل لكن لا نعثر له على تواجد حقيقي، إنه يوجد في اللامكان وهو كائن زئبقي لا يمكن الإمساك بكنهه، وبذلك ظل المشكل الأبدي الذي استعصى حله بيد منتجيه

1 حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص32

2محمد عزام، فضاء النص الروائي(مقاربة بنوية تكوينية في أدب نبيل سليمان)، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، 1996، ط1، ص114.

3حميد حميداني، بنية النص السردي، ص64

الأوائل الذين سلموا بمحدودية فهمهم تجاهه، وألقى الأمر بظلاله على الدراسات العربية التي لمتجددًا غير قرنه بالمكان.¹

الفضاء والحيز:

لغة: "هو جمع وضم شيء، وكل من ضم إلى نفسه شيء، شيء من المال أو غير ذلك فقد حاز حرزا"² فالحيز نظير المكان مع بعض الخصوصية فإذا كان المكان حدوده تحده، ونهاية ينتهي إليها، فإن الحيز على حدود له، ما هو المجال الفسيح لكاتب الرواية لتقدم أعمالهم من خلاله، ويتحول إلى مكون لبناء الرواية كالزمن والشخصية واللغة.

أما اصطلاحاً: يرى غريماش أن الحيز هو "الشيء المبني (المحتوي على عناصر متقطعة) انطلاقاً من الامتداد، التصور، هو على أنه بعد كامل، ممتلئ، دون أن يكون حل لاستمرارية ويمكن أن يدرس هذا الشيء من وجهة نظر هندسية خالصة"³

حيث يرى عبد المالك مرتاض أن الحيز قادر على أن يشمل المكان الذي يعني الجغرافيا والحجوم والأشكال الهندسية وأن يشمل الفضاء الذي يعني الأجواء العليا التي لا سيادة لأي بلد ولأي مخلوق فيها حيث يكون اتجاهه بعدا ومجالا، وفضاء، وفراغا، وامتلاء في أي شكل من أشكال هندسية الكثيرة وأنه يرمي من وراء ذلك تتبع دلالات والسور والأشكال والخطوط والأبعاد والامتدادات والأحجام الحيوية التي ترى، أنها تحمل في طياتها لطائفي من الحيز مجسد على الخشبة السرديّة أو الشعرية.

وقد علل مرتاض سبب اختياره لهذا المصطلح دون غيره بقوله "الفضاء عام جدا في نظرنا وقد تسرب إلى أكثر من حقل المعرفي المعاصر، فاصنع فيه¹ غير أن بعض النقاد يرحب بما جاء به

¹ نصيرة زوزو، إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد6، جانفي 2010

² الفيروز ابايدي، القاموس المحيط، باب الزاي، فصل الحاء، مادة حوز، ج15، ص120

³ عبد مالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص122

الفصل الأول: مفهوم الفضاء ودلالاته.

مرتاض خوفاً من أن يفتح باباً أمام مزيد من الابتداع في المصطلح العربي، الأمر الذي لم يزد المفاهيم الحالية إلا لبساً وغموضاً.

كما أننا نجد فوارق شاسعة بين الفضاء والحيز فالفضاء في رواية بيتسم بالشمولية فهو يتسع يشمل جميع مكونات الرواية، بينما الحيز محدد حسب طبيعته الجغرافية، يرتبط الفضاء أساساً بزمن فلا يمكن تصوّره مستقلاً بينما الحيز في ارتباطه بالزمن غير ضروري يمكن أن ينتقل منه خصوصاً عند الوصف.

في نظر عبد الملك مرتاض الروائي المحترف هو الذي "يستطيع أن يتعامل مع حيزه تعاملًا بارعاً، يأخذها منه إطاراً مادياً يستحضر من خلاله كل المشكلات السردية الأخرى مثل الشخصية، والحدث والزمان... إنه خشبه مسرح واسعة تعرض شخصيات من خلالها أهواها، وهو جسدها، ونوازعها، وعواطفها، وآمالها، وآلامها .

كما أن هذا الحيز يمثل في معلوف العادة، طائعا لها يمتد إلى مددته، ويتسع إذا وسعته، ويتجه إذا واجهته" ² فالأديب هنا هو الذي يتحكم في حيزه بحيث لا تنهض في وجهه لا حدود جغرافية ولا غير حيث إنه يمتد مع حيزه إلى أقصى الآفاق الممكنة.

بقية المصطلحات الثلاث المكان، الفضاء والحيز محل بحث أيهم أقرب للترجمة وأبعد دلالة، المكان موقع يعيشه الأديب يبقى راسخاً في الذهن يستحضره ما تشاء وفي أي لحظة، فهناك من النقاد من تشبث بهذا المصطلح ومنهم من رأى غيره لوجوده واحتكاره فذهب إلى اعتبار أن الفضاء هو الأبلغ في التنظير كونه العنصر الأساسي في تشكيل إي عمل أدبي "ذلك أن مجموع هذه الأمكنة هو ما يبدو عليه منطقياً أم نطلق عليه اسم فضاء الرواية، لأن الفضاء أشمل، وأوسع من معنى المكان، والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء، وما دامت الأمكنة في الرواية غالباً ما تكون متعددة، ومتفاوتة، فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعاً أنه العالم الواسع الذي يشمل مجموع

¹ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 297

² المرجع نفسه، ص 135

الأحداث الروائية، فالمقهى أو المنزل أو الأشياء كلها فإنها جميعا تشكل فضاء الرواية...¹ وبالتالي فالفضاء هو الأوسع والأشمل لجميع المصطلحات.

المبحث الرابع: الفضاء في الرواية العربية المعاصرة:

تعد الرواية من أحدث الفنون الأدبية التي أحدثت رواجاً وتأثيراً كبيراً لتعبيرها عن اهتمامات الإنسان المعاصر، " حيث يأخذ الفضاء عموماً حدوده، من خلال الأجناس الأدبية المقدمة له، لهذا هو مفهوم مرن يستمد شكله من عارضه، وفي الرواية يتخذ أبعاده ومظاهره عبر تجليات عديدة، بعضها متعلق بالمضمون الروائي وما نقرأه في المبنى الذي يقدم لنا إشارات واضحة عن حضورها، وهي المتمثلة في الحدود الجغرافية التي يرسمها وبعضها متعلق بالشكل الذي نلاحظه عبر قراءة وتتبع النص المكتوب"²، فالفضاء هو عنصر أساسي في تشكل الرواية العربية المعاصرة.

ونظراً لأهمية المكان في الرواية " تنهض البنية السردية في تشكيلها على عنصر المكان بوصفه المسرح الذي تجري فيه أحداث الرواية، وهو الحيز الذي تجتمع فيه عناصر السرد، ومن أهم وظائفه أنه يساهم في تصوير المعاني داخل الرواية"³، فأحداث الرواية تحتاج إلى فضاء يلفها ويؤطرها ليصبح لها معنى ومدلول.

يقول ميشال بورتو " إن قراءة الرواية رحلة إلى عالم مختلف من العوالم التي يعيش فيها القارئ، فمن اللحظة الأولى التي يفتح فيها القارئ الكتاب ينتقل إلى عالم خيالي من صنع كلمات

¹ حميد الحميداني، بينة النص السردية، ص 63

² مشري بن خليفة، حمزة قريرة، الفضاء الروائي بنية وعلامة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص 291.

³ بلهاسمي جيلالي، مفهوم الفضاء وتجلياته في الرواية العربية، مجلة آفاق العلوم، جامعة الجلفة، ع 4، 2016، ص 47.

الفصل الأول: مفهوم الفضاء ودلالاته.

الروائي، ويقع هذا العالم في مناطق مغايرة للواقع المكاني المباشر الذي يتواجد فيه القارئ¹، حيث تأخذه إلى عالم آخر مغاير للواقع.

" فالمكان في الرواية يتكئ على بعده التخيلي ليقطع صلته نسبيا ببعده الفيزيائي، وهذا الانتقال من مجالات الدراسات الفيزيائية إلى مجال الأدب، يجعل مفهوم المكان يحدد دلالاته ويوسع بعده الفيزيائي ليشمل أبعادا : رمزية وإيديولوجية تسهم في بناء النص الروائي، كعالم متخيل من خلال اللغة، فهو فضاء لفظي بامتياز ، ويمكن أن نظيف إلى هذا : أن الاهتمام بالمكان في الرواية هو اهتمام بالجانب الحكائي في المكان ومدى مساهمته في تحقيق المظهر التخيلي في العالم الروائي"²، فالراوي يستخدم خياله ليأخذ القارئ إلى عالم الخيال منتقلا به من مكان إلى آخر من البعد الفيزيائي إلى عالم متخيل من خلال اللغة.

¹ سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مهرجان القراء للجميع، د.ط، القاهرة، 2004م، ص103.

² بلهاشمي جيلالي، مفهوم الفضاء وتجلياته في الرواية العربية، ص48.

الفصل الثاني

مستويات الفضاء في رواية قواعد چارتين

المبحث الأول: ملخص الرواية:

"كل رجل ينهار عند نقطة معينة"، كانت هذه آخر عبارة كتبها الطبيب فاضل قبل أن ينطلق قطاره نحو وجهته، الإقليم الغربي بن عيسى، مقدا بلده جنوب النهايه القديم التي لم تقدم له أدنى فرصه للعمل، بعد أن أتم دراسته في الطب، و كانت بنعيسى هي فرصته الوحيدة للعمل، مرت الساعات هو داخل عربه القطار وسط مجموعة من العساكر قبل أن يشير له رجل بالترول فقد كانت تلك هي محطته، منطقة خالية لا يوجد بها أحد، لم يكن يملك فيها مصباحا صغيرا، حتى توقفت أمامه سيارة كانت قد أرسلت له لتوصله لمكانه المقصود بنو عيسى، فين وصل لم يجد سوى قرية صغيرة ذات مباني بسيطة تدل على حالها خالية لا أحد بها حتى وصل إلى باب العيادة التي كان متوجها إليها، مكث هناك أياما دون أن يتقدم مريض واحد لزيارته لم يكن هناك سوى صلاح مساعده في العيادة، وحين لم يأت أحد قرر العودة إلى بلدته، لكن لم يجد من يقله إلى وجهه فلا أحد يعرف من أين أتى، حنا قرر الرجوع إلى العيادة فوجد في طريقه صلاح قادم لمناذاته من أجل مريضة قد أتت لرؤيته، كانت تلك هي ديمة امرأة شابة حامل، هي من أرسلت لقدمه واعتذرت منه عن تأخرها وقدمت له كيسا من القطع الذهبية أجرا له وطلبت منه أن يفحص جنينها لكنه وجده ميتا فاعتذر منها وطلب منها إنزاله فورا لكنها رفض ذلك وقالت بأنها تعرف ذلك وهو سبب طلبها له، فهي مصابه بداء الصرع وتحتاج طبيبا يرافقها في رحلتها نحو بلاد چارتين للحصول على روح لجنينها كما سرت القوانين هناك

" چارتين"، في الأصل كانت بلدين متجاورين يفصلهما نهر جاف، قامتا على الزراعة على ضفاف ذلك النهر كان سكانهما يعيشان في نعيم، حتى حل عليهم الفقر والجوع جراء خيانة وحكم العجزة للبلاد وانتشر الإجرام والفساد في أرجاء المدينة ومات البعض من الجوع ورحل البعض بحثا عن الحياة في بلاد أخرى والبعض سجن وهناك من بقي فيها على أمل عوده الحياة لكن خالفت ذلك فقد هاج بحر آكما الذي يحيط بالبلدين وغطى البلدين لما لا يقل عن قرنين، ليظهر البلدين مجددا على سطحه وتعود له الحياة من جديد من القبائل المهاجرة والراحلين الذين

الفصل الثاني: مستويات الفضاء في رواية قواعد چارتين.

عادوا فسميت بالچارتين ثم حرف إلى چارتين، وحفاظا عليه من غضب بحر آكما قام أهل البلد ببناء سور عظيم يحيط بالبلد من كل صوب إلا الجهة الجنوبية نقشت عليه قواعد تخص البلد سميت بقواعد چارتين، أُلّا يعيش بالبلد من تجاوز الخمسين عاما، فچارتين لم تنسى ما فعله الشيوخ بها. كانت جويدا هي أرقى مدن چارتين الأربعة عشر بسبب مناخها الجيد وأراضيها الخصبة لذلك اكتظت بالسكان.

كانت هذه المدينة تحتوي على باحة كبيرة تدعى باحة جويدا، بها يتم الاحتفال بيوم الغفران نهاية كل شهر يتم فيه تزويج الشرفاء إعدام النسالي الذين تنتقلوا أرواحهم للأطفال الغير الشرعيين من النسالي فقاعده چارتين الثانية تنص على لحاق العار بالروح المذنبه لأنها تبقى دوما مذنبه في رأيهم أما الشرفاء فينالون أرواحهم من الأرواح التي تموت وفاة طبيعية، كما انا لا حياة لطفل چارتيني خارج چارتين وهو السبب الذي دفع ديمة للعودة إلى هناك بعد أن غادرت مع خطيبها الغجري لوادي العجر ولكنه مات قبل زفافهما فقررت العودة لچارتين لتحصل لجنينها على روح، كان النسالي محرومين من كل شيء تقريبا في چارتين حتى تسجيلهم عند ميلادهم لم يحصل، معظم المجرمين نسالي فلا يغفر القاضي لأي نسلي حتى لو ارتكب جرما صغيرا، أما الشرفاء يمكن مساحتهم إلا إذا قتلوا أو تعدوا على قواعد چارتين فيعدمون وتصبح أرواحهم آثمه تنتقل إلى أحد النسالي، الحق الوحيد الذي مُنح لهم هو عدم منعهم من التواجد في شوارع چارتين من طرف الشرفاء فهم أيضا چارتينيون ولهم حقوقهم إذا تم الاعتداء عليهم، لكنهم فضلوا الابتعاد بعد بلوغهم سن السادسة عشر فعند هذا السن تبدأ معاقبتهم وتمييزهم حيث يسير الرجل بدون قميص ليظهر وشمه الأزرق دلالة على أصله وتكشف المرأة كتفها الأيسر ليظهر نفس الوشم.

لم يحدث أن عقد زواج لنسليان بباحة جويدا فالقواعد لا تمنع من زواج نسلي بشريفة بل هناك قاعدة تسمح بذلك ويصبح أولادهم شرفاء، كما يخفف الحكم على النسلي إذا ما ارتكب جريمة تكريما لزوجته، لكن أولادهم يصبحون نسالي إذا ما أُعدم، لذلك لا يوجد شريفة ترضى بالزواج من نسلي كما يمنع على الشريفة العمل ببيوت الدعارة كي لا تجلب العار لعائلتها لكن يرفض

الفصل الثاني: مستويات الفضاء في رواية قواعد چارتين.

ذلك على النسليات كي ينجبن دائما من يحمل الأرواح الآئمة، وقد أعتاد النسليون العيش بوادي نسالى أو على أطراف المدن بعيدا على أهل المدن كي ينجو من ارتكاب الجرائم في المدينة، وهم أدنى طبقة في چارتين لشدة فقرهم فهم يعيشون من السرقة أو زراعاتهم البسيطة .

أما عن غفران بطلة قصتنا فتاة ذات شعر بني وعينان خضراوان موروثان من والدها، من إحدى عائلات چارتين البسيطة، كانت أول زيارة لها لباحة جويدا في عامها الثامن حيث اصطحبها والدها يوم الغفران إلى هناك لتشاهد أحداث يوم الغفران، زواج الشرفاء وإعدام أحد النسالى بعد طلقة الرصاص زغرودة لامرأة قد تحرك جنينها في بطنها لحظة خروج الروح من الجسد الآثم المعدم وحصول جنينها عليها هذا ما اعتادت چارتين حدوثه كل يوم غفران. يومها لمحت غفران الفتى ذي البشرة السمراء الداكنة أسود الشعر، كان يتسلق أعلى قائم حديدي على جانب البحر أشار إليها حين رآها تنظر صوبه، واستمر ذلك طيلة أيام الغفران الموالية تضيع حضور يوم غفران واحد لرؤية صديقها المجهول اختفى ذات مرة. وكانت غفران تلميذة نجبية وطموحة تطرح الكثير والكثير من التساؤلات حول دراستها وقواعد بلادها لأنها كانت ترغب بدخول المدرسة العليا للقضاء لتحل محل قاضي البلاد.

ذات يوم وهي تغادر مدرستها صادفت شجارا أمام بابها وإذا بأحد أولئك الأولاد ينظر لها، لقد كان هو الفتى الذي اختفى منذ زمن، كثرت رؤيتهم لبعضهم عند مدخل المدرسة يوميا حتى تحولت تلك النظرات إلى حديث عن طريق الكتابة على الطاولة التي كانا يجلسان عليها في الدراسة، تعرفا خلالها، اسم الفتى نديم، دام تواصلهم على تلك الحال حتى جاءت العطلة السنوية حينها اتفقا على الالتقاء بباحة جويدا يوم الغفران، فتحججت لوالديها وأصبحا يلتقيان كل يوم غفران هناك حتى اليوم الذي بلغ فيه نديم سن السادسة عشرة، يومها قررت غفران الإفصاح عن مشاعرها اتجاهه حين كشف لها عن وشمه، لقد كان نديم نسلياً. كان ذلك الخير بمثابة صدمة العمر لغفران ما صدر منها سوى الركض والبكاء نحو مترها وظلّت على تلك الحال حتى عاد والدها اللذان قلقا بشأهما عندما لم يجداها في انتظارهما، وحين هدأت أخبرتأمرها عن كل ما دار بينها وبين

الفصل الثاني: مستويات الفضاء في رواية قواعد چارتين.

ندیم منذ أول لقاء حتى اللحظة التي أخبرها أنه نسلي، وأخذت أمها بدورها تخبرها أن النسالي خائنون ومجرمون ولا يمكن الثقة بهم، وانقطعت عن مدرستها لفترة شهر قامت خلالها بالتجهيز لإمتحانها الإنتقال للمدرسة العليا وتقرأ مع والدتها حول جرائم ومصائب النسليين، لكن ذلك لم يزد لها سوى حبا وتعلقا به أكثر، فصارت تبحث عبر كتب والدها عن قصص لعلاقات الشريقات بالنسليين، وتطرح تساؤلاتها لوالديها، وبعد نتائج الاختبارات تلقت صدمة أخرى فهي لم توجه لمدرسة القضاء كما كانت ترغب بل وُجّهت لمدرسة الضباط. توجهت إلى آخر يوم غفران قبل مغادرتها نحو مدرستها الجديدة وهي تحمل مشاعر صادقة لندیم، كانت تلوم نفسها حينها كثيرا لو أنها لم تتصرف ذلك التصرف لربما كان يريد منها أن تطلب منه البقاء وتمنحه الدعم ليلبغ عامه الخامس والعشرين دون جرائم ويتزوج بها. فذهبت لمكانها المعتاد لتجده هناك وتعاهدا على أن يبلغا سن الزواج دون جرائم و يكملا الخمسين معا، أخبرها أنه تعلم ليعلم أبناء قريته من النسالي الذين لم يسمح أهاليهم بإدخالهم المدارس لمعرفة مصيرهم المحتوم.

توجهت غفران لمدرستها الجديدة بمدينة چارتينية أخرى تدعى "قبالا"، هناك تغيرت كليا وأصبحت أكثر قوة وصلابة تحت روتين وقيود مدرستها الجديدة وعند انقضاء ستة أشهر حصلت على أول إجازة لها لمدة أسبوعين صادفت يوم الغفران، فذهبت إلى هناك رفقة والدتها والتقت بندیم بعد أن أثار رفيقين له فوضى ألهت والدتها ما أتاح لها فرصة للقاء، تبادلوا خلال ذلك اللقاء أخبار ما حدث مع كليهما ولكن أحد الضباط اعترض طريقهما ليوبخ نديم ويضربه دون سبب ثم حذرهما عن علاقتها به وتركهما. عادت لمدرستها بعد أسبوعين وهي لا تحمل في مخيلتها سوى ما حدث مع الضابط بل أصبحت ترى صورته وهي تتمرن على لوح التصوير فكانت تسدد كل تصويباتها حتى بلغت المنافسة مع رامي المدرسة الأولى وتفوقت عليه في التصوير لكن تلك المرة لم ترى وجه الضابط بل وجه نديم، وكان ذلك يحدث معها سابقا حين كانت تريد أن تصبح قاضية المنصة أنها تحكم عليه بالإعدام وفقد تحولت تلك المخيلة إلى تصويها نحوه.

الفصل الثاني: مستويات الفضاء في رواية قواعد چارتين.

انتهت أربع سنوات لغفران بمدرسة الضباط في عُيْنَت في نهايتها برامي منصة الغفران، كما أسس نديم في كوخه البسيط مدرسة للنسالي يعلمهم فيها ما تعلم، خلال السنوات الأربع اللاحقة بدأت تظهر على نديم أعراض من نفسه النسلية وبدأت تصيبه نوبات من الغضب وحالات هيجانٍ فيبدأ بتكسير كوخه وحين تتوقف نوباتهم يدخل تلميذه ريان ليضمده جراحه ويغادر، كان يحدث ذلك خصوصا بعد أن يتعرض لاعتداء من أحد الشرفاء، ومن ناحية غفران يا والدها قبل عامه الخمسين وقد أصبح لها أخ صغير، ثم غادرت والدتها يوم بلوغها عامها الخمسين ذلك الصباح لوادي حوران رفقة جنديان حسب القوانين.

اقرب اليوم الموعود يوم زفافهما كانت غفران قد أعدت ثوب زفافها وخنجرا لتزيل به وشم النسالي عن صدره، حين سمعت طرقات قوية على باب بيتها من طرف ريان، أخبرها أن نديم قد أُعتقل بسبب اعتدائه على امرأة أربعينية و سرد لها ما كان يحدث معه من نوبات. انفارت غفران وأُصيبت بصدمة جعلتها تفقد توازنها، حتى يوم الغفران الموعود، امتلأت باحة جويدا يومها على غير العادة، فقد سمع كل من هناك أن اليوم سيُقام زفاف نسلي وشريفة، عندها خرجت غفران ببذلتها العسكرية لا بثوب الزفاف فسكت كل من كان ينتظر ظهورها ثم أحضروا نديم وأعطى القاضي إشارة بإعدامه فتقدمت منه وأسقطت سلاحها أرضا لكنها أخرجت خنجرها وشقّت عنقه بين الوريدين ثم غادرت الباحة، صادف ذلك اليوم وصول ديمة العجرية والطبيب فاضل فحصلت ديمة روح نديم، لكنها طلبت من الطبيب عدم إخبار أحد لأن نديم محبوب بين الجميع ولن يسمحوا لها بمغادرة المكان، وهي تعرف ذلك لأنها أخت ريان، ولأنها كانت ترغب في بيع جنينها بعد ولادته، في الثلاث شهور التالية عانت غفران كثيرا من الكوابيس وتأنيب الضمير بسبب ما فعلته.

طرق بابها ذات صباح من طرف معلمتها في المتوسطة والتي جاءت للاعتذار منها وإخبارها أنها هي من كانت السبب في سجن نديم وأنه بريء وهي من ادعت اعتدائه عليها وسرقتها لأنه كان يحمل روح حبیبها في جسده وحين أخبرته لم يعرها أي اهتمام ممّا خلق داخلها أنانية لتسبب في

إعدامه. حينها توجهت غفران مهرولةً لوادي النسالى بعد أن علمت قتلها له دون ذنب، اندهش النسالى من قدومها وتعرضت للقفز بالحجارة من بعضهم أودى بها إلى الإغماء لتستيقظ بكوخ نديم بمساعدة ريان، فقررت أن تكمل ما بدأه نديم في تعليم النسالى لكنها تلقت الرفض لفترة طويلة حتى ليلة إنقاذها لفتاة نسالية من رجل شريف أراد اغتصابها، عندها بدأ أطفال النسالى بالتوافد على كوخها فأخذت تعلمهم على نهج نديم وأخذ العدد في تزايد وأصبح ريان وناردين طالبها الأولى يساعدها في تعليم الطلاب الذين توافدوا من كل أودية نسالى، كما قامت بتعليمهم بعض الحرف اليدوية كالنسيج وصناعة الأواني الفخارية والزراعة عن طريق كتب والدها التي أحضرتها لهم، ثم قاموا بعرض منتجاتهم للبيع لكن أهل جويدا رفضوا الشراء منهم، فكلفت مجموعة بالتنقل إلى البلدان المجاورة عبر بحر آكما لبيع ما قاموا بإنتاجه، فنجحوا وأخذوا يوسعون عملهم مما أدى إلى نقصان ملحوظ في الجرائم والإعدامات في أيام الغفران، ما أثار استياء كبار چارتين فقد اضطرت نسائهم للعمل ببيوت الدعارة خلسة كما، كانوا ذريعة لإلهاء الأهالي عن السادة، وما إن انتبه الناس قلت راحة الحكام، فاتخذوا زواج زوج من النسليين في الباحة بعد رفض القاضي إقامة زواجهما على المنصة سبيلا لتدمير ما بنوه طيلة سنوات.

ليلتها كان جميع سكان وادي النسالى محتفلين بذلك الزواج وكانت غفران بمحاذاة قبر نديم تخبره عن فتى رآته يومها يتسلق نفس القائم الذي أبصرته فيه أول مرة، حين سمعت صراخاً من الوادي لتلتحق بهم وتجد مدرستها والمخزن المجاور لبضائعهم وبعض الأكواخ تحترق، حين سمعت صراخاً من الوادي لتلتحق بهم وتجد مدرستها وسكان الوادي يطفئونها وهم يظنون أنها احترقت داخل كوخها فزادتهم رؤيتها عزيمة لإخماد تلك النيران التي أضرمها جنود چارتين انتقاماً مما فعلوا صباحاً. و خلال بحثهم عن طبيب لعلاج المصابين في الحريق التحق بهم الطبيب فاضل الذي زار چارتين قبل تسع سنوات مع ديمة أخت ريان للحصول على روح لجنينها، وبعد أن انتهى من علاج المرضى أخبرهم عن وفاة ديمة بنوبة صرع حادة قبل ولادتها بأيام وكيف أنقذ جنينها ولم يتركه ليموت وأخفى ذلك عن مرافقها كي لا يبيعه للغجر وقد سلمه لامرأة ترضعه وتربيته مقابل

الفصل الثاني: مستويات الفضاء في رواية قواعد چارتين.

أجر لها بعد أن أصبح طبيبا مشهورا في بنو عيسى وما جاورها، وعند بلوغ الطفل تسعا أراد اصطحابه إلى چارتين و وادي النسالى حيث ينتمي لكنه ضاع منه في الميناء لحظة وصولهم چارتين وأخبرهم أنه طفل ذكي قد حصل على روح نديم يوم وفاته فتذكرت غفران الفتى الذي رأته يوم نشوب الحريق، فأخذ يبحث عنه كل يوم غفران دون أي أثر له.

وقد عزموا على بناء ما أفسد الحريق وشرعوا في ذلك لكن شرفاء چارتين لم يدعوهم وشأنهم فقد دبروا لهم مكيدة باقتراح أحد النسالى على سرقة مدرسة من مدارس جويدا لكن غفران رفضت ذلك وطلبت منهم إعادة ما سُرق من الطاولات والكتب وعند إعادتهم لهم تم القبض عليهم من طرف الجنود، فقاموا بمداهمة وادي النسالى واتهام غفران بتحريضهم على تلك السرقة وسحب صفة الشرف منها وتبرئة أخيها منها كأخت له، و ضربها أحد الجنود بـخنجر على كتفها الأيسر لرسم ندبة عوضا عن وشم النسالى فقامت بوضع وشم النسالى على ذلك الجرح كافتخار و ترغيب للنسالى في الاجتهاد والنهوض أكثر كون قدوتهم واحدة منهم على أمل أن ينتصر النسالى يوما ما على الشرفاء ولو بعد سنوات و عقود إلى أن يفيض وادي جويدا بدمائهم يوما بتحقيق انتصار النسالى عليهم و القضاء على ظلمهم لهم.

المبحث الثاني: تصنيف الفضاءات:

الفضاءات المفتوحة	الفضاءات المغلقة
البلد، الطريق ،	الجامعة،
الرقعة الزراعية،	عربة القطار،
بنو عيسى،	مركز الرعاية الطبية،
وادي العجر،	چارتين،
چارتين،	باحة جويدا،
بحر آكما،	الفصل (القسم)،
جويدا، نهر جويدا،	المتزل، الغرفة،
المنصة،	مدرسة الضباط،
وادي حوران،	بناء المبيت،
المرج الشرقي،	ساحة المدرسة،
مدينة قبالا،	السفينة،
المرفأ الجنوبي.	الكوخ، كوخ نديم،
	الحانة.

المبحث الثالث: الفضاء وعلاقته بالأحداث:

"...ثلاث سنوات من الجامعة الجنوبية جنوب بلاد نهر القديم..."¹

الجامعة الجنوبية: فضاء علم، تتواجد به نخبة من الطلبة، تقع جنوب بلاد النهر القديم، درس وتخرج منها الطبيب فاضل تخصص طب بشري.

بلاد النهر القديم: إلى حد كبير يشبه بلدان عالمنا الثالث تعاني التخلف والقهر والجهل، كذلك خراب وغياب البنية التحتية ولا توفر حتى مناصب شغل لخريجي جامعتها ومعاهدها، عاش فاضل وترعرع في ريفها قبل أن يغادر بحثاً عن فرصة عمل.

"لأجد نفسي أجلس بأرضية عربة قطار شبه مظلمة"²

عربة القطار: فضاء مغلق متنقل يعد جزءاً من القطار الذي هو وسيلة لنقل المسافرين من مكان لآخر عبر مسافات بعيدة، وقد ركبها فاضل يتوجه إلى مدينة بن عيسى التي قبل فيها في وظيفة طبيب تنقل عبرها مع مجموعة من الجنود قبل أن ينفصل عنهم عند وصوله لمحطة نزوله.

"كان الطريق إلى بني عيسى أطول مما تخيلت..."³

الطريق إلى بني عيسى: فضاء مفتوح واسع عبارة عن أرض صخرية غير مستوية يمر بممرات متعرجة ومدقات جبلية مظلمة، عبره فاضل مع الرجل الذي نقله من سكة الحديد إلى قرية بني عيسى دون أن يكلمه أو ينطق ببنت شفة.

"توقفت السيارة بالقرب من رقعة زراعية صغيره كانت على مشارف البلدة"⁴...

¹ عمرو عبدالحاميد، قواعد جارتين، دار عصير الكتب للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2018، ص07

² المصدر نفسه، ص08

³ المصدر نفسه، ص11

⁴ المصدر نفسه، ص12

رقعة زراعية صغيرة: فضاء مفتوح، عبارة عن قطعة أرض زراعية لأهل بلد بني عيسى تبعد عن البلدة بمسافة قصيرة فهي على مشارف البلدة، توقفت فيها السيارة التي كانت تقل فاضل ليتزل ويكمل طريقه سيراً نحو وجهته.

"...إقليم غربي لم أسمع عنه من قبل يسمى بنو عيسى"¹

بنو عيسى: فضاء مفتوح واسع يتشكل من سبعة أودية، كانت البلدة التي توجه لها الفاضل أحد تلك الأودية وهي عبارة عن بلدة بسيطة بإمكاننا القول أنها رقعة ريفية بسيطة وصغيرة مبنية بالطوب على حواف شوارع رملية، تتخللها بعض الأراضي الزراعية وآبار المياه، كانت جميع أسقف أبنيتها خشبية تجوّل عبرها الطبيب فاضل وهو يبحث عن مبنى الطبيب أو عن أحد يسأله عنه حتى صادفته لافتحة مكتوب عليها مركز الرعاية الطبية.

"...أبصرت بناء لا يختلف كثيراً عن باقي الأبنية يحمل لافتة خشبية قديمة كتب عليها باللغة

العربية مركز الرعاية الطبية"²

مركز رعاية الطبية: فضاء مغلق للعلاج والتداوي، عبارة عن مبنى صغير من طابقين احتوى طابقه السفلي على ردهة لانتظار المرضى واستقبالهم وغرفتين إحداهما للطبيب تشبه غرفة أي طبيب عادية، وغرفة وأخرى احتوت على خزانة للأعشاب، أما الطابق الثاني فقد كان مبيتاً للطبيب، هناك أين تعرف الطبيب على صالح خادم العيادة الطبية والذي أصبح صديقه الوحيد هناك، حيث عرفه على البلدة وما فيها من أماكن وعن الأودية المجاورة لها كما أخبره عن عدم قدوم أحد لزيارتهم وذلك ما حدث بالفعل فلم يزرهم مريض لمدة طويلة حتى رغب فاضل في مغادرة تلك المنطقة قبل أن تأتي لزيارته ديمة التي أقبلت من وادي العجر لتخبره أنها هي من طلبت حضوره لفحصها ومرافقتها إلى وجهتها.

¹ عمرو عبد الحميد، قواعد جارتين، ص 08

² المصدر نفسه، ص 13

... "جئت إليك من وادي الغجر حيث أعيش" ¹...

وادي الغجر: فضاء مفتوح يمثل أبعد وديان بني عيسى السبعة يسكنه الغجر، جاءت منه ديمة بحثاً عن الطبيب ليرافقها إلى بلدها الأصلي الذي جاءت منه رفقة حبيبها الغجري من أجل أن يتزوجها قبل وفاته دون أن يقيمها زفافهما.

"- سأذهب إلى چارتين" ².

چارتين: فضاء مفتوح واسع عبارة عن بلاد كبيرة انقسم تاريخها لما قبل جدار چارتين وما بعده، حيث كانت تنقسم قبله لبلدين يفصل بينهما واد، وبعد سقوط البلدين وتعرضهما للغرق في بحر آكما، وظهورهما من جديد تم تحريف اسمهما من الجارتين إلى چارتين، وتتفرع چارتين لأربعة عشر مدينة عبر أرضها الصخرية، يسكن أراضيها أحفاد من هاجروا منها قبل غرقها والرحالة والمهاجرين إليها من كل صوب، يحيطها جدارها الذي تم بناؤه لحمايتها من كل صوب ما عدا الجنوب مكان تواجد مينائها، وقد كتبت قواعد هذا البلد على جدارها العظيم ودارت داخلها وبلدانها أغلب أحداث الرواية، أشهر مدنها جويدا، ويمنع عيش من يتجاوز عمره الخمسين سنة، تلك هي أولى قواعد هذا البلد بعد أن سقطت البلد في الفقر والظلم والعنف بسبب حكم الشيوخ لها، فصر بحر آكمه وأغرقها أصبحت تمنع عيش الشيوخ بها فمن لا يموت طبيعياً قبل الخمسين يصبحه الجنود بعد إتمامها لوادٍ لا أحد يعلم ما يحدث به، كما ينقسم سكان چارتين إلى صنفين شرفاء ونسالي، الشرفاء هم ذوي الأرواح النقية ويتمتعون بكامل الحقوق على العكس النسالي الذين يحملون أرواحاً مذنبية ولا يحصلون عليها إلا من خلال إعدام نسالي آخرين بعد أن يذنبوا فلا يغفر لهم أي ذنب مهما كان بسيطاً على عكس الشرفاء.

... "وليحموا بلادنا شر بحر آكما بدؤوا في بناء جدار چارتين العظيم" ¹...

¹ عمرو عبد الحميد، ص 18

² المصدر نفسه، ص 21

بحر آكما: فضاء مائي ثائر يحيط ببلاد چارتين من كل صوب، كان قد غمرها لطيلة قرنين قبل أن تظهر على سطحه مجددا.

جدار چارتين العظيم: هو جدار ضخّم بناه أهل چارتين بعد أن طفت إلى السطح من جديد، فقد بني من أجل حمايتها من ثوران بحر آكما الذي قد تطمسها أمواجه خلال ساعات، وقد خُطّ على هذا الجدار كل قواعد چارتين لمكانته وكي لا يتجاوزها أحد.

" جويدا هي مدينتنا التي نسكن بها " ²...

جويدا: فضاء سكني يعد أرقى مدن چارتين عاشت فيه غ فران مع عائلتها وارتادت إحدى مدارسها، كانت أرضا ذات مناخ جيد وتربة خصبة على غير باقي بلدان چارتين، كانت أزقتها واسعة يلعب عبرها الأطفال تطل فيها شرف منازلها، الجميلة واكتظت بالسكان بسبب بيئتها وتوفرها على أسواق ومحلات ومكتبات وغيرها .

..."سيعلن زواجي في باحة جويدا أمام أهل چارتين نهاية هذا الشهر " ³...

باحة جويدا: فضاء خاص باحتفال أهل جويدا بيوم الغفران، ساحة كبيرة ذات ثمانية أبواب تتوزع على الاتجاهات الأربع يحيطها سياج حجري قصير قد رصّت فوقه رؤوس حديدية حادة كي لا يستطيع أحد عبوره، كما أن الرّوح الآثمة لا يمكنها عبوره لذلك توجب على النسالي الحوامل التواجد داخله للحصول على أرواح لأجنتهم، يقوم قاضي المنصة كل يوم غفران بإصدار قرار إعدام المذنبين وإعلان زواج الشرفاء، وتعلوا فيها الزغاريد بعد كل إعدام عند حصول إحدى نساء النسالي على روح لجنينها وإحساسها بحركته بعد أن يعدم أحدهم على المنصة، كما تدوي الأغاني والاحتفالات بالعرسان وتقوم فيها الاستعراضات، وقد تمّت غفران طيلة سنين أن تكون قاضي المنصة، لكن كتب لها أن تصبح رامي المنصة ومعدمة حبيبها على نفس المنصة، في تلك

¹ عمرو عبد الحميد، قواعد چارتين، ص 25

² المصدر نفسه، ص 23

³ المصدر نفسه، ص 23

الباحة كان بينهم أول لقاء وفيها كان الأخير كما إلتقيا عبرها عدة مرات وهناك أقامت أول زفاف بين النسالى .

..."كما درسنا في التاريخ كان نهر جويدا الجاف قد ترك ما يكفيننا من الطمي" ¹...

نهر جويدا الجاف: فضاء مائي جاف، كان يقسم البلد إلى نصفين من شمالها إلى جنوبها قبل وقت طويل واستعمل سكان البلاد الطمي الذي بقي فيه لبناء منازلهم وصناعة أوانيهم .

..."ثم أبعدت بصري إلى المنصة حيث كانوا يجرون جثة المعدم إلى خارجها" ²...

المنصة: فضاء مفتوح وسط الباحة يرتفع على مستوى أرضها تتم على سطحه مراسم الزيجات، وإصدار الأحكام من طرف القاضي وإعدام مرتكبي الجرائم .

..."كانت تلك المدرسة تختلف كثيرا عن مدرستي القديمة" ³...

المدرسة: فضاء لطلب العلم، إنتقلت لها غفران بعد أن هُدمت مدرستها الأولى، التقت فيها بنديم بعد إختفائه لسنوات عن ساحة جويدا، حيث كان الطلاب في تلك المدرسة يزاولون دراستهم بالتناوب بسبب الاكتظاظ فتدرس الفتيات خلال الفترة الصباحية والذكور بعدهن و في تلك المدرسة تعمد نديم الرسوب ليدرس في نفس فصل غفران .

..."عندما إلتفت فجأة إلى نافذة الفصل وجدته يتوارى بجانبها لا يظهر منه إلا رأسه" ⁴...

الفصل: فضاء مغلق تترتب بداخله طاولات الطلبة ومكتب المعلم والسبورة، في ذلك فصل بدأت قصة حب نديم وغفران بعد أن رسب في الدراسة من أجلها لأن ذلك القسم في مدرسة الذكور للراسبين، وقد كان يجلس نفس مكانها، وتبادلا عبر تلك التختة كثيرا من الرسائل لطيلة

¹ عمرو عبد الحميد، قواعد جارتين، ص 23

² المصدر نفسه، ص 36

³ المصدر نفسه، ص 41

⁴ المصدر نفسه، ص 45

الفصل الثاني: مستويات الفضاء في رواية قواعد چارتين.

سنوات وتعلما دروسهما، وقد لاحظت معلمة غفران السيدة بيان تلك الرسائل والكتابات على سطح التختة ما جعلها تتذكر حبيبها النسلي الذي اكتسب نديم روحه بعد إعدامه .

"... كان نديم في انتظاري خارج المدرسة مثل اليوم السابق..."¹

خارج المدرسة: فضاء مفتوح أمام بوابة المدرسة كانت غفران تقابل فيه نديم كل يوم عند خروجها من المدرسة ذلك المكان أول مكان قابلته فيه بعد غيابه عن الباحة طيلة ست سنوات وانتظرها والدها بعربته دائما هناك لاصطحابها للمترل بعد انصرافها من المدرسة.

"... في المترل ظل بالي منشغلا بما كتبتة إلى نديم..."²

المترل: فضاء للسكن، كانت تسكنه غفران وأهلها، لم يكن بالبيت الفخم لكنه كان بيتا متواضعا حسب حالتهم المادية، فيه عاشت سنوات حياتها رفقة والديها وفيه دارت ذكرياتها ووالديها واجتماعاتهم وضحكاتهم وأحاديثهم الطويلة.

"... إن لم يهزمنا المرض قبل بلوغنا الخمسين صار علينا التوجه شرقا إلى وادي حوران..."³

وادي حوران: فضاء يقع شرق أرض چارتين يذهب إليه شرفاء چارتين بعد بلوغهم الخمسين، يصطحبهم عساكر المدينة إلى هناك يوم إتمامهم الخمسين سنة، لكن لا أحد يعلم طريقة وفاته هناك، إلا أن من يتمرد عن القوانين ولا يذهب لوادي حوران يجرد من صفة الشرف ويعدم على منصة جويدا لتصبح روحه آسمة تنتقل لأجنة النسالي .

"... فضحكت وقبلت خدها... وعدت إلى غرفتي..."⁴

¹ عمرو عبد الحميد، قواعد چارتين، ص 49

² المصدر نفسه، ص 56

³ المصدر نفسه، ص 59

⁴ المصدر نفسه، ص 61

الغرفة: فضاء مغلق، هو فضاء غفران الخاص حيث تنام وتدرس وتفكر وتحدث نفسها، و لطلما أخذت تبكي أو تضحك وتفكر بما يحدث معها هناك، فذلك المكان هو مأواها وفضاؤها الذي تنفرد به بعيدا عن العالم والناس.

1... "وصلت إلى البوابة الشرقية الوسطى"...

البوابة الشرقية: إحدى بوابات جويدا الثمانية، مكان التقاء غفران ونديم أيام الغفران، ليعبرا منها وسط الباحة أو إلى خارجها تماما، فقد اعتادا دوما على ذلك.

2... "ثم اتجهتُ بمجرد وصولي جنوب الباحة إلى المكان ذاته"...

جنوب الباحة: أحد أماكن الباحة، تتوقف بالقرب منها عربات زوار الباحة يوم الغفران من الجهة الخارجية من سوره أما طرفه الداخلي فكان المكان المفضل لأسرة غفران أيام الغفران، وكان وجهتهم الدائمة لحضور ومشاهدة أحداث وعروض يوم الغفران.

3... "سرنا عبر المرج الشرقي الذي يفصل الباحة عن النهر الجاف"...

المرج الشرقي: فضاء مفتوح عبارة عن مسطح أخضر، كان نديم قد اقترح على غفران الذهاب إليه، حيث تفقده قبل أيام من يوم الغفران الثاني للقائهما، بعد ذلك أصبح مقصدهما الدائم ومكانه عزلتهما عن باحة جويدا أيام الغفران، يذهبان من الباحة نحوه أو يلتقيان فيه مباشرة، و في ذلك المرج علمت غفران عن حقيقة كَوْن نديم نسلها، و في نفس المكان تعاهدا على البقاء لمنتصف العمر دون ارتكاب نديم لأي جُرم والزواج معا على منصة جويدا بعد بلوغ السن المسموح لهم الزواج فيه، كان يقع على الضفة الغربية للنهر الجاف.

1... "مازلت أتذكر اليوم الأول لي في مدرسة الضباط"...

¹ عمرو عبد الحميد، قواعد چارتين، ص 67

² المصدر نفسه، ص 79

³ المصدر نفسه، ص 83

الفصل الثاني: مستويات الفضاء في رواية قواعد چارتين.

مدرسة الضباط: فضاء علم وتدريب، توجّهت له غفران بعد أن اجتازت اختبارات المرحلة المتوسطة ونجحت في ذلك الاختبار على غير رغبتها التي كانت التوجه إلى مدرسة القضاء، أمضت في مدرسة الضباط أربعة سنوات كاملة، تغادرها كل ستة أشهر لمدة أسبوعين لزيارة عائلتها ثم تعود، في تلك المدرسة نسيّت كونها فتاةً، فقد تغيرت تماماً عمّا كانت عليه قبل دخول تلك المدرسة، حيث أصبحت ملابسها عبارة عن قمصان وبناطيل فقط لا فساتين، كما قصّوا شعرها الذي كان بطول ظهرها، وصارت حياتها هناك عبارة عن روتين حادٍ يبدأ من الصباح الباكر على شكل دروس وتدريبات تتخلّلهم استراحة للطعام ثم مواصلة اليوم، واكتسبت هناك بعض الزميلات وأصبحت أفضل رامٍ في المدرسة بعد أن تغلبت على أحد الفتية الذي كان صاحب ذلك المركز، وقد تخرّجت من تلك المدرسة في منصب رامي منصة باحة جويدا .

... "أما قبالا فكانت مدينة صغيرة للغاية مقارنة بجويدا" ²...

مدينة قبالا: فضاء سكني، أحد مدن چارتين الأربعة عشر، شوارعها واسعة غير مكتظة على خلاف شوارع جويدا، هناك تواجدت مدرسة الضباط التي ترتادها غفران .

... "واتجهت إلى بناء المبيت للراحة من عناء ذلك اليوم" ³...

بناء المبيت: فضاء سكني يتيح لطلاب المدرسة المبيت فيه غرف واسعة تتجاوز على مساحته، كل غرفة منها تحتوي على عدد من الأسيرة حسب عدد الطالبات، وأصبح ذلك المكان هو مسكن غفران، حيث حصلت هناك على زميلات سكنٍ وأمسين يتسامرن ويضحكن كل ليلة قبل الخلود إلى النوم.

... "انتصبت لوحتان خشبيتان بمنصف ساحة المدرسة" ⁴...

¹ عمرو عبد الحميد، قواعد چارتين، ص124

² المصدر نفسه، ص124

³ عمرو عبد الحميد، قواعد چارتين، ص125

⁴ المصدر نفسه، ص140

ساحة المدرسة: فضاء مفتوح واسع داخل جدران المدرسة يتدرب فيه الطلاب على الفروسية واستعمال الأسلحة النارية، وذلك ما كان يروق غفران، وقد كانت تقام منافسات بين الضباط هناك حيث تنصب لوحات على شكل جسد إنسان وسط الساحة ويسدد عليها الطلبة ثم يتم إختيار فائز منهما بعد تحقق المعلمين وضباط مدرسة من كان أفضل من الآخر.

... "وانتقلتُ مع أخي إلى بيت جديد لبدء حياة جديدة" ¹

بيت جديد: فضاء للسكن، بعد وفاة والدي غفران قامت بالانتقال مع أخيها من مترهم القديم إلى آخر جديد، كانت له شرفة تطل على زقاق الحي أين كان أخوها يلعب مع رفاقه، وقد كانت السيدة السامرية تزور بيتها لتصمم لها ثوب زفافها، كما ذهب إليها ريان بعد اعتقال نديم ليخبرها بما حدث، وذهبت لزيارتها المعلمة بيان هي الأخرى لتخبرها بحقيقة إدعائها على نديم وأنه بريء من جرم اعتدائهم عليها.

... "تحركت بنا السفينة في إتجاه الجنوب" ²

السفينة: فضاء مغلق متحرك، عبارة عن وسيلة نقل تشق بحر آكما من أرض بني عيسى نحو أرض چارتين والعكس، أمضى فيها الطبيب فاضل وديمة عشرون يوماً خلال رحلتهم لچارتين لأجل حصول ديمة على روح لجنينها وعادوا عبرها، وخلال الرحلتين كان فاضل يعتني بديمة ويراقب صحتها ونوبات الصرع التي تصيبها ويجرعها دواءها ويزورها نهاراً في غرفتها المخصصة للنساء، وتنقل عبر سفينة أخرى النسالى مع بضائعهم من أجل بيعها وجني أموال لشراء مواد أولية تساعدهم في صناعة بضائع جديدة، وكانت آخر رحلة عبرها للطبيب فاضل رفقه آدم طفل ديمة الذي أنقذه من البيع بعد نجاحه من الوفاة ببطن والدته، و توجه به لبلده چارتين عند بلوغه سن التاسعة.

¹ عمرو عبد الحميد، قواعد چارتين، ص 164

² المصدر نفسه، ص 178

... "حتى وصلنا مع غروب شمس اليوم العشرين إلى مرفأ جنوبي كان يقع بقرية صغيرة" ¹...

المرفأ الجنوبي: فضاء مفتوح، عبارة عن قرية صغيرة تتوقف فيه السفن القادمة عبر بحر آكما الذي يقع على شاطئه، وعلى هذا المرفأ كان آخر أثر للطفل آدم بعد أن فقدته فاضل حين قذف ضابطا بحجر حين رآه يضرب نسلية في المرفأ بعد نزولهم من السفينة .

... "في وادي النسالى كان كل شيء مختلفا تماما عن المدينة" ²...

وادي النسالى: فضاء مفتوح، تنتشر عبره أكواخ النسالى الذين يعيشون فيه بعيدا عن سكان مدينة جويدا وباقي بلدان چارتين، بسبب القوانين التي تمنعهم من ذلك، كان كوخ نديم يقع على أحد مشارفه حيث عاش هناك طيلة سنوات عمره حتى أعدم، وقد أقام مدرسة للنسالى هناك درسهم ما تعلم سنوات دراسته في مدرسة جويدا، وبعد وفاته واكتشاف غفران للحقيقة انتقلت للعيش في الوادي مع النسالى الذين رفضوها في بادئ الأمر، لكنها أصبحت واحدة منهم مع مرور الأيام، واستمرت في ما بدأه نديم قبل سنوات في تعليم النسالى، ووسّعت مدرسته كما علمتهم بعض الحرف والصناعات اليدوية لتهدّب أرواحهم وتمنعهم من ارتكاب الجرائم والرديلة، وقد اعتدى عليهم سادة جويدا بسبب نقصان عدد معدومين وانعدامهم في بعض أيام الغفران، واعتدوا على سكان الوادي، كما أهموهم بسرقة مدرستهم بعد تحريضٍ منهم على ذلك، واعتقلوا مجموعة كبيرة من شبابهم، لكن غفران لم تتوقف عن دعمهم من أجل إنشاء جيل نسلي شريف .

... "وغادرت الكوخ كي أجلس مع ريان الذي كان يجلس أمام بابه" ³...

¹ عمرو عبد الحميد، قواعد چارتين، ص180

² المصدر نفسه، ص188

³ المصدر نفسه، ص191

الكوخ: فضاء مغلق، عبارة عن سكن بسيط بالقش يعيش فيه رفقه ديمه أختي قبل مغادرتها وادي النسالي لوادي العجر، وحين عادت من أجل الحصول على روح لجنينها برفقة الطبيب فاضل للمكوث هناك حتى يوم انطلاق السفينة العائدة لبني عيسى وصادف ذلك اليوم إعدام نديم، فتحدث الطبيب مع ريان حول ذلك وكان ريان يتحدث في حزن بالغ على ما أصاب معلمه وصديقه، كما داهمت غفران كوخته كي تطلب منه مساعدته بعد أن قررت الاستقرار في وادي النسالي وإكمال مسيرة نديم في تعليمهم.

... "وغادرت مهرولة إلى عربة صغيرة كانت تتوارى خلف شجرتين، وأسرعت بحصانها مبتعدة عني وعن مقابر النسالي".¹

مقابر النسالي: فضاء مفتوح، مخصص لمواراة جثث المعدومين من النسالي حفاظا على حرمتهم وسوءهم، تصادف الطبيب فاضل خلال زيارته له مع المعلمة بيان عند قبر نديم فهربت فارةً عندما رأته ظناً منها أنه نسلي، أما غفران فلم تزره إلا بعد تسع سنوات من وفاة نديم لتتحدث مع قبره حين رأت طفلاً في باحة جويدا يشبهه في تصرفاته.

... "وخفت أن أعود بك إلى جويدا في حالتك هذه... فيظنون أنني من فعلت ذلك بك فيعتقلونني... فحنت بك إلى هنا... إلى كوخ سيدي نديم".²

كوخ نديم: فضاء مغلق، كوخ بسيط من القش تتخلله الثقوب من كل صوب، يقع على مشارف وادي النسالي عاش فيه نديم حياته ومرّت عليه نوبات روحه النسالية فيه، وقد بدأ بتعليم أطفال النسالي فيه لسنوات عديدة قبل أن يتم إعدامه، وبعد أن علمت غفران بإعدامه ظلما رحلت لوادي النسالي وسكنت ذات الكوخ لتكمل مسيرته التي بدأها، وتلقّت رفضاً قاطعاً في البداية من أهل الوادي لكن مع الوقت بدأ الطلبة بالتوافد إليها من كل أودية النسالي حتى لم يعود

¹ عمرو عبد الحميد، قواعد چارتين، ص 195

² المصدر نفسه، ص 210

يسعهم الكوخ، فقامت رفقة ريان ونسالى آخريين بتوسيعه وإطلاق اسم المدرسة عليه كما بنو بجانبه فناءً لتخزين منتجاتهم قبل أن يتم إحراقهم من طرف ضباط جويدا، لكن إصرارهم دفعهم لإعادة بنائه وبعث مدرستهم من جديد بل وبعزم أكبر من ذي قبل.

... "بدا أنه حانة كبرى تتراص بها المقاعد الخشبية حول الطاولات" ¹...

الحانة: فضاء مغلق، عبارة عن قاعة واسعة تحيط أطرافها الطاولات والكراسي، كان النسالى يحتفلون فيها بأيام الغفران بعد حصد حواملهم أرواحا لأجنتهم في باحة جويدا، لكن مع قدوم غفران ومُضيّ السنين أصبحت الاحتفالات تقام سائر الأيام بإنجازاتهم وصناعاتهم عدا يوم الغفران فلم يعد يشرفهم نيل جنين من الرذيلة لروح آئمة، وقاموا باستخدام الحانة خلال الحريق كماوى للمصايين، وقام فاضل بمعالجتهم هناك ومراقبة حالاتهم حتى استقرارها، وأصبحوا يرحبون بغفران هناك وجُعلت لها طاولة خاصة على عكس أول زيارة لها لتلك الحالة حين تجشم الجميع لرؤيتها، لكن تصرفاتها معهم صنعت لها مكانة عالية في قلوبهم.

المبحث الرابع: الفضاء وعلاقته بالشخصيات:

يشير النقاد إلى أن الفضاء والمكان شرطا وجود الإنسان حيث يلعبان دورا أساسيا في تشكيل الشخصيات التي تعتبر أحد أهم عناصر صنع الحدث بحيث يؤثر فيه ويتأثر به، حيث تشكل الشخصية البؤرة المركزية والعنصر الأساسي من العناصر المكونة للرواية فلا رواية دون شخصيات ما هي المسؤولة عن تنظيم وتحريك أحداثها، "صلة الفضاء بشخصيات وهذه الصورة تتجسد على أكثر من شأنها في ذلك شأنها مختلف الصلات التي ترتبط بمختلف المقولات" ²، فلا يتحقق الفضاء الروائي إلا بتواجد الشخصيات، فالمكان هو شرط الوجود الإنساني الذي لا يتحدد ذاته إلا به وفيه، ويمارس الحضور والغياب من خلاله، فأينما حل، إنما يحل في فضاء، وعندما يغيب، فإنه انتقل

¹ عمرو عبد الحميد، قواعد چارتين، ص 220.

² سعيد يقطين، قال الرواي، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، لبنان، ط 1، 1997، ص 73

إلى فضاء آخر فمكان يتسم بالثبات رغم حركية الشخصيات فيه، يتجاوز ثباته جغرافيته حينما تحتضنه اللغة حيث يشكله الكاتب حسب اللغة الموظفة.

فالأمكنة على تعدد صفاتها في العمل الروائي، تخيله حقيقية، هندسية أم بقايا أطلال، فلا يمكن فصلها عن العناصر الأخرى، فالمكان نفسه يدل على الشخصية، وهو مرتبط بالإدراك الحسي لأنه يعرض طريق السرد من خلال الوصف، فالشخصية تذوب في أعماقه وبوجوده، هل يمكنك في الرواية لا تتشكل ولا تحددوا مسبقا وهو بدوره يترك أثرا في هو يدفعها إلى الحركة والتغيير والذي تظهر آثاره جليه على المكان، فالبيئة الموجودة تؤثر على الشخصية وتحفزها على القيام بالأحداث وتدفع بها إلى الفعل والحركة حتى أنه يمكن القول بأن وصف لبيئته هو وصف الشخصية.

فالمكان والشخصية لا يمكن أحدهما الاستغناء عن الآخر فلم كانوا في الرواية ليس مجردة إطار الأحداث، أو ديكور تنزين به الرواية، وإنما عنصر جوهري في الرواية، لدرجة أن بعض الأمكنة تكاد تتحول إلى شخصيات رئيسية أو بطله في الرواية.

مركز الرعاية الطبية:

بدأت أتجول بين شوارعها في انتظار أن يظهر أحد من سكانها ليخبرني عن مبنى الطبيب... ثم وجدت من يدلني إليه بعد ما أبصرت بناء لا يختلف كثيرا عن باقي الأبنية يحمل لافتة خشبية قديمة كتب عليها باللغة العربية "مركز الرعاية الطبية"¹

يجسد هذا المكان لحظات الممارسة الطبية التي تنغمس فيها الشخصيات الروائية فهناك سبب ظاهر يقضي بوجود الشخصية ضمن هذا المركز الطبي للرغبة في الشفاء.

وبعد القراءة لصورة مركز الرعاية الطبية في رواية قواعد چارتين نجد أبرز الدلالات التي تشير إليها تحمل طابعا سلبيا لأن الدكتور فاضل خاب ظنه وأمله بعد ما وجدتك العيادة فارغة "حيث طرقت باب ذلك المبنى راودني شعور إخلائه من أي شخص بعدما أطلت طرقاتي ولم يجيني أحد"

¹ عمرو عبد الحميد، قواعد چارتين، ص 12، 13

¹، لم يكن في تلك العيادة وصالح ذلك الشاب القصير القامة، داكن البشرة كما وصفه "فاضل" كانت تلك العيادة كأبي غرفتك كشف تقليدية تحتوي على سرير مكتب طبيب... إلا أن هذا المكان كان يشعر فاضل بالملل لأنه لم يكن يتوافد إلى عيادته مرضى "لم يدق بابنا مريض واحد بعد مرور 18 يوماً حتى ظننت أن أهل تلك الوديان لا يمرضون" فحاول مغادرة تلك البلدة في أقرب فرصة تتاح له: التي غيرت التفكير الشخصية "فاضل" وغيرت مسيره حياته، الغريب في الأمر أن بابا ناقد طرق في الشهر الثاني، وزارنا مريض جديد، وبعد أيام أخرى زارنا مرضى آخرون، وكان وجود تلك الفتاة بين جنبات عيادتنا الخاوية قد عاد إليها الحياة"²

وادي العجر:

كان صالح قد أخبرني ذات مرة أن وادي العجر هو أبعد وديان بني عيسى السبعة"³ كان هذا الولد بالنسبة لديممة ملجأً أمان تحمي فيها نفسها من قساوة قواعد چارتين التي فرضتها على النسالي رغم أنه مكان تنتشر فيه الرذيلة والوعود الكاذبة "قلت في تبر من ساخر: لا وعده للعجر"⁴ إلا أنه يبقى بالنسبة لديممة أحسن من وادي النسالي الذي لم يسمح لها بالزواج من خطيبها مما جعلها تهرب مع خطيبها إلى وادي العجر.

چارتين:

"تقول الكتب أن جرتين كانت في الأصل بلديتين متجاورتين يفصلهما النهر الجاف"⁵ كان أهلها يعيشون في رخاء ونعيم وقوة، إلى أن تولى العجزة مقاليد الحكم فساء الوضع ونهار كل شيء، فقلت المياه وسادت الجماعة فسميت بسنوات الخراب الأربعين كانت لهذه البلدة قواعد

¹ المصدر نفسه ، ص 13

² عمرو عبد الحميد ، قواعد چارتين، ص 264

³ المصدر نفسه ، ص 18 .

⁴ المصدر نفسه ، ص 278.

⁵ المصدر نفسه ، ص 24 .

صارمة يمشي عليها جميع سكانها دون أن يخالفها، فلا يتجاوز أحد فيها سن الخمسين، كم يبلغ هذا العمر يغادر إلى وادي حوران، أما إذا غادروا ورحلوا عن چارتين وقتها تنقطع الروح عن نسل العائلة ويصيبها العار.

زواج نسلي من شريفة جرتينيا يمنح أولادهم حكما مخففا أن ارتكبوا جرما صغيرا تكريما لزوجته، لا تعترف البلدة إلا بالزواج الشرعي و إلا صار الولد نسلي ولو كانت أمه ابنة حاكم چارتين مما جعل الرذيلة تقل بين الشريفات ، كما انه يحق للنسالى التحول في شوارع جراتين طالما لم يرتكبوا يا جرم .

كانت ديمة تكره چارتين نظرا قواعدها الصارمة الظالمة للنسالى كم أكره ذلك المكان أتدري شيئا سيدي... جئت من جارتين إلى وادي العجر، وقطعت تلك المسافة كلها كي يتحرر من كونها نسلية"¹ ، فنظرا لكون البلد شهدت من الجرائم والخطأ ما لم تشهده بلد قط، فكانت القاعدة الثانية لها يلحق العار بالروح المذنبه للأبد فأجنت چارتين تبقى بلا روح من الزواج الغير شرعي مثل حمل ديمة إلى أن يعدم أحد المذنبين.

غفران فتاة تحب بلدها چارتين وتحفظ كل قواعدها عن ظهر قلب، تحلم بالعمل بدار القضاء في چارتين، أمها هي من علمتها القواعد ورسختها لها في ذهنها "أن قواعد چارتين واضحة يا ابنتي خاصة ما تعلق منها بشأن أرواحنا... لقد خلقت قواعدنا لبقاء بلدنا ونسلنا..."²

شارع:تعتبر فضاءات الأحياء والشوارع أماكن انتقال ومرور تتحرك من خلالها الشخصيات، وهي من أماكن الانتقال العامة، كانت ديمة تستيقظ صباحا على صوت صياح أطفال الحي حيث اعتادت صراخهم وصياح أخيها لها من الشارع لكي تخرج إلى الشرفة تكافؤه بحبة من الحلوى من

¹ عمرو عبد الحميد ، قواعد چارتين، ص 30

² المصدر نفسه ، ص 59

أحرز هدفا فهي كانت تعتبر هذا الحدث ثابتا في حياتها أن غاب يوم شعرت أن هناك من ينقص يومها.

جويدا:

يعتبر العمران والمدينة من الأماكن التي لها جمالية خاصة وقد كانت لهذه الأمكنة حضورا واضحا في هذه الرواية فقد كانت له صلة وطيدة بشخصية غفران باعتبارها مكان الطفولة والألفة، حيث عاشت فيها شخصية حياه رتيبة مليئة بالأمان والحركة والنشاط "جويدة هي مدينة التي نسكن بها، أرقام ذي تجارتين الأربعة عشر وأكثرهم اكتظاظا بالسكان¹ لها مناخ المعتدل وأرض خطبه تختلف عن باقي الأراضي.

نهر جويدا:

كان نهر جويد الجاف قد ترك ما يكفيها من طمي قبل جفافه² كان هذا النهر هو الذي يفصل بين بلدين متجاورتين قبل أن تصبح بلد واحدة وهو چارتين كانت تقام على ضفافه الزراعة فكان شعبه يعيشون في رخاء ونعيم ولكن الأرض غضبت على أجداد تلك البلدة نظرا لكثرة الذنوب والحكم الجائر للعجز الذين كانوا يحكمون تلك البلاد فقلبي منسوب المياه يوما بعد يوم إلى أن تافه متحول الرخاء والنعيم إلى فقر مدقع.

بحر آكما:

"تغير المناخ فجأة، وهاج بحر آكما³" كان هذا البحر يحيط بالبلدين من كافة الجوانب يغمري كل شيء لتصبح بلدا واحدة وهو چارتين، حيث ساد البلاد الماء لقرنين من الزمان، فعاد إليها الأجداد والرحالة والقبائل وحفروا بها الآبار ليتحلى محل النهر الجاف (نهر جويدا) فعادت

¹المصدر نفسه ، ص 23

²عمرو عبد الحميد ، قواعد چارتين ،ص23

³المصدر نفسه ، ص24

الفصل الثاني: مستويات الفضاء في رواية قواعد چارتين.

الحياة إلى البلاد، وليحموا أنفسهم من شر بحر آكما الثائر بنو جدار چارتين منقوشة عليه قواعد چارتين هكذا كان تحت الأم لابنتها غفران عن بحر إكمال "كانت النقوش التي دونت على قواعدها نقوش قوانين بلادنا، أو ما يعرفها العامة باسم قواعد چارتين"¹

باحة تجويدا:

كانت أجنة النسالي تبقى بلا روح إذا كان الحمل عن زواج غير شرعي فيتجهون إلى "باحة تجويدا من أجل ذلك"² يوم الغفران حتى ينالون روحا لأجنتهم ففي هذا اليوم يعد المذنبون أمام أهل چارتين فليس للنساء فرصه أخرى سوى هذا اليوم إن لم يكن هناك مذنبون يضرون للعودة مرة أخرى من كل شهر حيث تحصد اللجنة الأرواح بداية من الشهر الخامس وإذا لم ينل الجنين روحا خلال هذه الأشهر الأربعة الأخيرة يولد ميتا.

كانت باحة تجويدا بالنسبة لغفران قدرها ونديم حيث صارت مكانا لعملها وهناك كانت أول مرة تلتقي بنادم فيها عندما كانت في الثامنة من عمرها، فقد سميت بغفران نسبة إلى يوم الغفران، فقد كانت هذه الباحة شيئا مقدما بالنسبة لغفران وعائلتها.

كان يجلس عاليا متشبثا بشاقة نحيفتين بقيمه قائم حديدين رافع يصل ارتفاعه عشرين قدما على جانب الباحة... طفل داكن البشرة، أسود الشعر، في مثل عمري أو يكبرني سنة أو سنتين على الأكثر، يجلس بالغ بسرواله القصير على قمة ذلك القائم مرتفع عن الجميع كأنه يسيطر على الباحة كلها"³ لهذا المكان ذكريات جميلة لغفران مع نديم فهي من جمعت بينها وبينه، في نفس الوقت، كانت تراودها أسئلة كثيرة فمعظم من كانوا يعدمون هم من النسالي رجالا ونساء، فكانت تتساءل هل يعقل أن يعيش النسالي فقط ليعدموا .

1المصدر نفسه، ص 25

2عمرو عبد الحميد، قواعد چارتين، ص 30

3المصدر نفسه، ص 35

"كانت تسأل أمها باستمرار أليس بين النسالي رجل صالح، أو امرأة سالحة؟"¹

ونظرا لكره أم غفران للنسالي كانت تجيها بأن الروح هي التي تقوم الجسد، ورح آثمة لن تقوده إلى منصة إعدام الباحة، فكانت ترى غفران بأن أمها محقة لأنه نادرا ماترى أحد شرفاء جرتين يعدم في باحة تجويدا، لأن القضاة كانوا يغفرون للشرفاء أن ارتكبوا جرما صغيرا، فلا يعدمون إلا في حالات القتل أو ارتكاب خيانة كبرى في حق چارتين أو جدارها، أما النبال فيعدمون وارتكبوا مجرد جرم صغير.

دار القضاء:

"كل مولود شريف يسجل يوم ولادته في أوراق دار القضاء في چارتين"²، كان الشرفاء يسجلون في دار القضاء وتكون لهم أوراق، أما النسالي فلا يسجل لهم أوراق، ينالون فقط أو شاهم زرقاء على أكتافهم وصدورهم بالعام الذي ولدوا فيه، كان القضاء صارما معهم بحيث لا يسمح لأي نسلي بالتواجد في المدينة بعد بلوغه عامه السادس عشر لذا يفضلون هم الابتعاد من أنفسهم لان القضاء لم يكن يتعامل معهم برحمة.

كانت غفران تحفظ القواعد عن ظهر قلب لأنها كانت اريد أن تعمل بدار القضاء لتصبح قاضية، "أريد أن التحق بالمدرسة العليا لدار القضاء چارتين لأصبح قاضية المنصة ذات يوم،³ إلا أن نتائج اختباراتها لم تسمح لها بان تلتحق بالمدرسة العليا لدار قضاء چارتين لأصبح قاضية المنصة ذات يوم⁵⁴، إلا أن نتائج اختباراتها لم تسمح ل بأن تلتحق بالمدرسة الخاصة بقواعد چارتين أكثر من المواد المتعلقة بالعلوم فكانت تشعر بالحزن لأن أحلامها المتعلقة بمنصة باحة جويدا

¹المصدر نفسه، ص 37

²عمرو عبد الحميد، قواعد چارتين، ص 38

³المصدر نفسه، 72

⁴المصدر نفسه، ص 38.

⁵المصدر نفسه، ص 72.

قد باءت بالفشل، لكن سرعان ما تذكرت بأن فشلها في اللحاق بمدرسة القضاء كان شيئاً إيجابياً بالنسبة لها، لأنها لن تكون أبداً من يحكم على نديم بالإعدام كما كانت تتخيل سابقاً فشعرت حينها بالراحة وزال عنها الضيق.

بيوت الرذيلة:

"ما يثير تعجبي أن بلادنا تسمح ببيوت الرذيلة إذا كانت النساء التي تعمل بها من النسالي"¹ رغم صرامة قواعد چارتين إلا أنها لم ترفض من أن تتواجد بيوت الرذيلة وهذا عكس قواعدها التي تعاقب كل من يرتكب فاحشة أو علاقة غير شرعية، شرط أن يعمل فيها نساء النسالي، كأن هذه البيوت ضامن حقيقي لانجاب أطفال غير شرعيين بما يكفي لإعداد المعدومين، غير أنهم يعاقبون الشريفة بالسجن أن عملت في مثل هذه البيوت، فالنسالي هم الطبقة الدنيا والسفلى في چارتين حيث أنهم محرومون من كل شيء كما أنهم يعاقبون على صغائر الأمور.

المدرسة الجديدة :

"كنت قبل ذلك اليوم أحب التعليم ولا أحب مدرستي الجديدة"²، كانت غفران تلميذة متفوقة تحب التعليم، إلا أنها لم تكن تحب مدرستها الجديدة، " كانت تلك المدرسة تختلف كثيراً عن مدرستي القديمة حيث قسمت فتراتها مع التكسب الشديد إلى فترة صباحية للإناث وأخرى بعد الظهر للذكور ... لم اهتم بذلك ... كان هديني واضحاً ... تفوق دراستي يؤهلني للعمل بدار القضاء في چارتين كما تني ابي ... "³، كانت الأيام تتشابه مع بعضها طالبات كثيرات، معلمون مثقفون، ... لم تنجوا غفران من سخرية الطلاب منها حتى أنها لم تكن تملك صديقات، إلى أن جاء ذلك اليوم الذي لم تره منذ ستة سنوات كاملة متسلق قائم الجانبي للباحة، او كما كانت تسميه سيد الباحة جويدا تسأله أين كان طوال تلك السنوات؟ وكيف تمكن من معرفتها؟ وعن

¹المصدر نفسه، ص 41

²عمرو عبد الحميد، قواعد چارتين، ص 45.

³المصدر نفسه، ص 41.

حبها الشديد لباحة جويدا الذي نشأ ذلك اليوم الذي التقته فيه لأول مرة، ظلت غفران مستيقظة طوال تلك الليلة تنتظر أن طلوع النهار للذهاب إلى المدرسة على غير عادتها كانت تتلهف للذهاب، إلا أن ظنها خاب فهي لم تجده في اليوم التالي فقد اختفى شهرا كاملا دون أن يظهر.

الفصل:

كان نديم يتواصل مع غفران بكتابة كلمات " على يمين التختة الخشبية" ¹ بقلم الرصاص هذه هي الطريقة الوحيدة ليعرفاها بعض أكثر، " وقتها تمنيت لو وقفت بمنتصف الفصل وقلت لزميلاتي علانية بكل جرأة، أيها السيدات، لقد بدأت قصة حيي للتو ... ثم وضعت جبهة رأسه على راحة يدي، وأمسكت بقلم الرصاص ².

.وادي حوران:

"إن لم هزمننا المرض قبل بلوغنا الخمسين صار علينا التوجه شرقا إلى وادي حوران" ³ كان سكان چارتين يذهبون إلى وادي حوران عندما تصل أعمارهم على خمسين عاما فهذه إحدى قواعد البلدية التي لا يجوز مخالفتها، حيث يجد رجال الدين طريقة غير مؤلمة لحصد أرواحهم، فإن لم يذهبوا سيعدمون وتحصد أطفال النسالي أرواحهم، وتنقط الروح عن نسل العائلة ويصيبه العار وتزول سلالتهم، حيث أم غفران بأن أفضل ما في الامر هو الموت في عز الشباب قبل أن تشيخ الأجساد، فإنها تنظر للجانب الإيجابي من هذه القاعدة وهي ان يبقى بلدهم قوي ومتقدم لا يستطيع احدهم الاقتراب منهم وعقول حكامهم شباب متجدد باستمرار، فهدفها في هذه الحياة هي أن تبقى سلالتها على أرض چارتين سلالة شريفة، فزرعت في روح ابنتها حبها لقواعد بلدها طالبة إياها ان تزرعها في أبنائها.

المدخل الشرقي الأوسط:

¹ عمرو عبد الحميد ، قواعد چارتين ، ص 45

² المصدر نفسه ، ص 51.

³ المصدر نفسه ، ص 59.

"فمحوت سؤاله سريعا في فرحة وكتبت: المدخل الشرقي الأوسط"¹، كانت غفران أكثر دراية بمدخل ومخارج چارتين وكانت تعلم بأن هذا المكان هو الأكثر ازدحاما بين مداخل الباحة الثمانية، فاختارته أن يكون مكان اللقاء مع نديم، يوم الغفران، وقفت ذلك اليوم بجانبها وبجثت بعينها بين وجوه المارين عن نديم رغم مضايقات الشباب للفتاة كانت المرة الأولى التي تلتقي غفران فيها شابا وتحذقه وجها لوجه إنه ذلك الشاب الذي تعلق قلبها به منذ سنوات.

الصفة الغربية للنهر الجاف:

كان هذا المكان هو وجهة غفران ونديم كل يوم غفران، "صارت الصفة الغربية للنهر الجاف وجهتنا كل يوم غفران"² ن كانت غفران تؤمن بان ما تبقى من سنوات عمرها يوف تقضيها مع نديم، فلطالما أرادت أن تصرح بحبها له، إلا أن جاء يوم الغفران الحادي عشر لذلك العام حيث صارحته ولكن العجيب أن نديمة بقي ساكتا لم يتكلم رغم أن غفران كانت تنتظر منه نفس المشاعر لكن تفاجئ بشيء لم يكن على البال ألا وهو أن نديم نسلي.

مدينة قبالا:

"صار علينا الانضمام إلى الدراسة التي تقع في مدينة قبالا"³، نجحت غفران في الاختبار المتعلق بمدرسة ضباط الأمن، فكان الاختبار الشفهي المتعلق بمعرفتها بالقواعد أكثر سهولة، عانت قليلا في الاختبار البدي إلا أنها نجحت في النهاية وانضمت إلى المدرسة التي تقع في مدينة قبالا لتكمل دراستها.

المدرسة العليا للضباط:

¹المصدر نفسه، ص 65.

²عمر عبد الحميد، قواعد چارتين، ص 87.

³المصدر نفسه، ص 115.

" أخبرني أبي أن المدرسة العليا للضباط ستمعني من طوال سنوات دراستي الأربعة " ¹
حرمت غفران من مغادرة أسوار مدرستها إلا لإجازة أسبوعين مرة كل ستة أشهر، إلا أن ذلك لم
يشكل فرقا عندها، لأنها لم تكن تملك أصدقاء كما أن أمها وأباها كانا يبدوان سعيدين لالتحاق
ابنتها لمدرسة الضباط ونديم لم يعد موجودا لحياتها فلم تفتقد إلا الباحة فحسب متمنية أن تكون
أيام إجازتها متزامنة مع أيام الغفران.

توجهت غفران إلى مدرسة الضباط، كانت تزور مدينة قبالا لأول مرة، وفور وصولها
ظنت أنها ستجد ترحيبا لكن بمجرد وصولها صار كل شيء سريعا معها، ذهبت فوراً لاستلام
ملابسها العسكرية وخذائها وقصت شعرها الذي كان يبلغ طول خصرها، كانت الأيام طويلة
بالنسبة لغفران حتى شعرت أنها تعيش في كابوس، تدريبات مكثفة ومواعيد ثابتة.

أما في الأشهر التالية لمدرسة الضباط فقد صار الأمر ممتعا إلى حد ما، بدأت بتدريبات
الأسلحة النارية والفروسية، رشحت غفران خلال ثلاثة أشهر كأفضل رامية في صفها، لأن
الصورة الضابط الذي ضرب نديم كانت لا تغادر مخيلتها كلما صوبت اتجاه اللوحة.

الغرفة:

"كان صياح الأطفال لبعضهم البعض في الزقاق المقابل لشرفة غري العلوية صاحبها للغاية." ²

يعد فضاء الغرفة فضاء خاصا، تطرقت له الرواية كونه يحمل العديد من الدلالات كأبي مكان
لكن يختلف فضاءها عن أي فضاء آخر، فالغرفة في البيت ليست كالغرفة في السجن، وهي في
العموم مكان للراحة والنوم والهدوء.

¹المصدر نفسه ، 116

²عمرو عبد الحميد ، قواعد چارتين ، ص 22.

كان الأطفال يعلوا صياحهم كل يوم في الزقاق المقابل لشرفة غفران حيث اعتادت على أصواتهم ، وأصبح بالنسبة لها حدث ثابتين غاب يوميا شعرت بنقص في ذلك اليوم .

السجن :

"أما إن سرق مثلا أو ارتكب جرما صغيرا قد يعاقب بالسجن أو دفع جزء من المال فحسب"¹.

إن المتأمل في فضاء السجن يجد انه ينفرد بأبعاد ومقاسات تميز انغلاقه ومحدوديته، فهو رمز الحجز والمصادرة الذي تنفى عنه كليا صفة الانفتاح ، فهو يتعارض مع فضاء البيت الذي يتميز بقيم الألفة، فهو مؤسسة عقابية، و مكان إقامة مغلق له قوانين ، تضبط حركة السجناء .

كانت قواعد چارتين صارمة جدا مع النسالي ، فإن ارتكبوا جرما و لوصغيرا يكون مصيره الإعدام، أما الشرفاء فإن سرقوا أو ارتكبوا جرما صغيرا قد يعاقبون بالسجن أو دفع مبلغ مالي فحسب.

بنو عيسى :

كانت هذه البلدة بالنسبة للطبيب فاضل بمثابة أمل و ملجأ هروبا من بلده، التي لم تسانده و تدعمه كي يمارس مهنة الطب، فغادرها و توجه إلى بني عيسى للحصول على منصب عمل ، كانت بلدة صغيرة مقارنة بمدن بلاده عبارة عن مبان صغيرة مترامة بانتظام على جوانب شوارع رملية تتناثر بينها قطع من الأراضي الزراعية و آبار المياه الدائرية ، إلا أن الطبيب انصدم من هذه البلدة فحاله ليس بأحسن من بلده "كنت أظن حال بلادنا جنوب النهر القديم هو الأسوأ لكنني بعدما رأيت تلك البلدة و فقر مبانيها و أسواقها علمت أن هناك ما يعانون كثيرا"²، فلم يكن حال سكان هذه البلدة التي رأى فيها الطبيب جلا لمشاكله يختلف كثيرا عن حال بلده

¹المصدر نفسه، ص 38

²عمرو عبد الحميد ، قواعد چارتين ، ص 15

الفصل الثاني: مستويات الفضاء في رواية قواعد چارتين.

فهي لم تكن سوى واديا واحدا من وديان بن عيسى السبعة ينتشر فيها الجهل و الفر و يعيش معظم سكانها كرحالة بالصحراء .

الخاتمة

خاتمة:

تتحدد قيمة أي دراسة بما تحقّقه من نتائج و إضافات جديدة ومفيدة، وفقا لآليات البحث التي يوظفها الدارس، و لكي نصوغ قالب البحث النهائي كوحدة تكاملية، و بعد أن أُنهي القلم معركته مع بياض الصفحات، لم تكن الكتابة لتضع حملها الثقيل من دون خاتمة تتوج كل الجهد _____ود المبدول، و تلخصه في هذه الصفحات القليلة، بعد أن استخلصنا جملة من النتائج التي سنطرحها على شكل نقاط:

- يعد مصطلح الفضاء مصطلحا نقديا قديما له دلالات متنوعة كبيرة في ميدان البحوث الأدبية
- الفضاء الروائي أعم و أشمل من الأماكن، لكن الأماكن تدور داخل الفضاء، و هي جزء منه
- لم يأت المكان داخل الرواية معزولا عن بقية العناصر الأخرى، بحيث جاء مرتبطا بها و لاسيما الشخصيات و الأحداث، مما أعطى للمكان أهمية كبيرة.
- للشخصية علاقة تلازمية مع الأحداث باعتبارها هي المحرك لها و صنعت الجودة داخل الفضاء الروائي.
- إن دلالة الشخصية في الرواية تشكل مجموعة من العلامات و الإشارات و أن للاسم أهمية كبيرة في وضوح الشخصية و إبرازها، بحيث تعددت الشخصية داخل الرواية الرئيسية إلى ثانوية عابرة، إلا أنها ساهمت كل واحدة منها و لو بشكل بسيط بتشكيل و صنع الحدث كما لهم وظائف و أدوار مختلفة هي التي تبرز الشخصية و تحقّق وجودها.
- للفضاء أنواع و تقسيمات عديدة وضعها النقاد، و منها تقسيمات حميد لحميداني التي حصرها في الأنواع التالية، الفضاء الجغرافي، الفضاء النصي، الفضاء الدلالي، الفضاء كمنظور.
- بقيت المصطلحات الثلاثة المكان، الفضاء، الحيز، محل بحث أيهم أقرب للترجمة و أبعد دلالة، لكن الأمكنة في الرواية غالبا ما تكون متعددة و متفاوتة فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا إنه

العالم الواسع الذي يشمل مجموع الاحداث الروائية فالمقهى أو المنزل أو الأشياء كلها تشكل الفضاء الروائي، و بالتالي فالفضاء هو الأوسع و الأشمل لجميع المصطلحات.

- هناك علاقة و وطيدة و تلازمية بين الفضاء و الأحداث فكلاهما يكمل الآخر فهما وجهان لعملة نقدية واحدة.

- و من خلال دراستنا لرواية "چارتين" لاحظنا أن الروائي قد وظف العديد من الفضاءات المتنوعة بغية خلق جو من التشويق و المتعة في نفسية القارئ و حتى تعطي انسجاما و تفاعلا أكثر في تناسق أحداث الرواية و التي تراوحت ما بين الأماكن المفتوحة : مثل وادي العجر، چارتين، باحة جويده ، و الأماكن مغلقة مثل : الجامعة ، مركز الرعاية الطبية ، مدرسة الضباط...

- أثار حميد الحميداني أشكال مصطلح الفضاء، إذ يرى بأن الفضاء هو العالم الواسع الذي يشمل مجموعة من الأحداث الروائية و لهذا يعد شموليا، أما المكان فيمكن أن يكون متعلقا فقط بمجال جزئي من مجالات الفضاء الروائي.

- فضل عبد المالك مرتاض مصطلح الحيز على مصطلح الفضاء، و يرى بأنه من المستحيل على محلل النص السردي أن يتجاهل الحيز فلا يخص بوقفة، قد تطول أكثر مما تقصر، كما أنه يستحيل على أي كاتب و روائي ان يكتب خارج نطاق الحيز فالحيز مشكل أساسي في الكتابة الحدائية.

- يختار حسن بحراوي في كتابه بنية الشكل الروائي على دراسة المكان باعتباره عنصرا حكاثيا، و يرى بأن الفضاء مكون أساسي حيث جمع بين المصطلحين دون تميز أحدهما على الآخر.

- الطريق إلى بني عيسى: فضاء مفتوح واسع عبارة عن أرض صخرية غير مستوية يمر بممرات متعرجة، عبره فاضل معراج الذي نقله من سكة الحديد الى قرية بن عيسى دون ان يكلمه او ينطق

معه.

- مركز الرعاية الطبية: فضاء مغلق، يجسد هذا المكان لحظات الممارسة الطبية التي تنغمس فيها الشخصيات الروائية فهناك سبب ظاهر يقضي بوجود الشخصية ضمن هذا المركز الطبي الرغبة في الشفاء.

- چارتين: فضاء مفتوح واسع عبارة عن بلاد كبيرة، انقسم تاريخها لما قبل جدار چارتين وبعده، وقد كتبت قواعد هذا البلد على جدارها، ودارت أغلب أحداث الرواية داخلها حيث يمنع عيش من يتجاوز عمره الخمسين سنة فيها، كما ينقسم سكان چارتين الى صنفين شرفاء و نسالى، الشرفاء هم ذوو الأرواح النقية، يتمتعون بكامل الحقوق على عكس النسالى الذي يحملون أرواحا مذنبه فلا يغفر لهم أي ذنب مهما كان بسيطا.

- باحة جويدة: فضاء خاص باحتفاء أهل جويدة بيوم الغفران، يتواجد داخله النسالى الحوامل بالحصول على أرواح بأجنتهم، حيث يقوم القاضي كل يوم غفران بإصدار قرار الإعدام و إعلان زواج الشرفاء.

- وادي حوران: فضاء مفتوح يقع شرق أرض چارتين يذهب إليه شرفاء بعد بلوغهم الخمسين سنة، لا أحد يعلم طريقة وفاتهم هناك، لكن رجال الدين يجدون طريقة غير مؤلمة لحصد أرواحهم.

- مدرسة الضباط: فضاء علم و تدريب، توجهت له غفران بعد أن اجتازت اختبارات المرحلة المتوسطة تغيرت حياتها فور وصولها إلى المدرسة، حيث أصبحت ملابستها عبارة عن قمصان و بناطيل، كما قصت شعرها الذي كان بطول ظهرها و صارت حياتها عبارة عن روتين حاد من التدريبات و الدروس.

- وادي النسالى فضاء مفتوح تنتشر عبره أكواخ النسالى الذين يعيشون فيه بعيدا عن سكان مدينة جويدة، بسبب القوانين التي تمنعهم من ذلك.

- و بهذه النتائج نكون قد توصلنا لنهاية دراستنا المتواضعة، و قدمنا نظرة و لو بسيطة عن الفضاء في الرواية العربية المعاصرة، و لا يسعنا إلا القول أن دراستنا هذه تبقى ناقصة و مفتوحة أمام

تأويلات و دراسات من جوانب مختلفة، حيث أن أفق البحث يبقى مفتوحاً أمام المزيد من الدراسات التطبيقية التي تتمركز حول موضوع الفضاء، فمجال البحث العلمي لا نهاية له.

قائمة المصادر

والمراجع

المعاجم:

- 1 إبراهيم مصطفى وآخرون (مجمع اللغة العربية)، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 2004، ط4
- 2 الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح. د. عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، مج3
- 3 الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ، باب الزاي ، فصل الحاء ، مادة حوز ، ج15
- 4 ابن منظور، لسان اللسان (تهديب لسان العرب) ، تم تهذيبه بعناية المكتب الثقافي لتحقيق الكتب إشراف عبد أ. علي مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993، مج5، ط1
- 5 ياقوت الحموي، معجم البلدان، تح. فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت

المصادر:

- 1 عمرو عبد الحميد، قواعد چارتين،، دار عصير الكتب للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2018

المراجع:

- 1 أحمد فرشوخ، جمالية النص الروائي "مقارنة تحليلية لرواية لعبة النسيان"، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، 1996
- 2 جيران جينيت وآخرون، الفضاء الروائي، تر: عبدالرحيم حزل
- 3 حسن بجرابي، بنية الشكل الروائي (فضاء، زمن، شخصية)، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1990
- حسن نجمي، شعرية الفضاء (المتخيل والهوية في الرواية العربية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، بيروت ، ط1 ، 2000

- 4 حميد حميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، دار البيضاء، المغرب، ط03، 2006،
- 5 خالد حسين حسين، شعرية المكان في الرواية الجديدة "الخطاب الروائي لإدوارد خراط نموذجاً"
- 6 سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي (النص والسياق)
- 7 سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مهرجان القراء للجميع، د.ط، القاهرة، 2004م
- 8 شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية
- 9 صالح صلاح، قضايا المكان الروائي في الأدب المعاصر
- 10 عبد الصمد زايد، المكان في الرواية العربية (الصورة والدلالة)
- 11 عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط ن 1998
- 12 عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007
- 13 غاستون باشلار، جمالية المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1984
- 14 محمد صابر عبيد وسوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي
- 15 محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)
- 16 محمد عزام، النص الروائي (مقاربة بنوية تكوينية في أدب نبيل سليمان)، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، 1996، ط1
- الرسائل الجامعية:

- 1 إسماعيل زغودة، بنية المكان في الرواية الجزائرية المعاصرة عبد الجليل مرتاض نموذجاً، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص: تحليل الخطاب، جامعة تلمسان، 2014

- 2 شيماء معمر، يجياوي فاطمة الزهراء، الفضاء في النص الروائي "رواية سأكذف نفسي أمامك لديهيبة لويز أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، جامعة سعيدة، 2019
- 3 صبرينة خنشيل، صليحة بوفدش، بنية الفضاء في رواية "وطن من زجاج" لياسمينه صالح، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: نقد عربي حديث ومعاصر، جامعة جيجل، 2018
- 4 عبدالله توام، دلالات الفضاء الروائي في ظل معالم السيميائية "رواية الآن... هنا أو شرق المتوسط مرة أخرى" لعبد الرحمن منيف أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم اللغة والأدب العربي تخصص: السيميائيات وتحليل الخطاب، جامعة وهران، 2016
- 5 الفضاء في الدراسات النقدية العربية المعاصرة مسعودة لعريط أنموذجا، للطالبتين أسماء حفيظ وزينب جبايلية تحت إشراف الأستاذة سعيدة حمداوي جامعة أم بواقي، 2018.
- 6 بنية الفضاء في رواية البحث عن العظام لطاهر جاووت، إعداد الطالبة عائشة مقيرش تحت إشراف الأستاذ عثمان مقيرش، جامعة مسيلة، 2017.

المجلات:

- 1 مجلة الآداب واللغات، الأغواط، 2010
- 2 مجلة الأثر، جامعة ورقلة، 2011
- 3 مجلة الثقافة، وزارة الإتصال والثقافة، الجزائر، 1997
- 4 مجلة آفاق العلوم، جامعة الجلفة، 2016، 2018
- 5 مجلة المخبر (أبجاء في اللغة والأدب الجزائري)، جامعة بسكرة، 2010

الفهرس

شكر و عرفان

إهداء

..... المقدمة

الفصل الأول

مفهوم الفضاء ودلالته

2.....	المبحث الأول: الإطار المعرفي للفضاء
2.....	الفضاء لغة
2.....	الفضاء اصطلاحاً
3.....	المبحث الثاني: الفضاء في النقد المعاصر
3.....	الفضاء في النقد العربي المعاصر
3.....	حميد حميداني
4.....	عبد المالك مرتاض
5.....	حسن بحراوي
6.....	الفضاء في النقد الغربي المعاصر
6.....	غاستون باشلار
6.....	جوليان غريماس
6.....	يوري لوتمان
7.....	المبحث الثالث: أنواع الفضاء
8.....	الفضاء الجغرافي أو الفضاء المعادل للمكان

8.....	الفضاء النصي
9.....	الفضاء الدلالي
9.....	الفضاء بوصفه منظور أو رؤية
10.....	المكان
10.....	الفضاء والمكان
12.....	الفضاء والحيز
14.....	المبحث الرابع: الفضاء في الرواية العربية المعاصرة

الفصل الثاني

مستويات الفضاء في رواية قواعد چارتين

17.....	المبحث الأول: ملخص الرواية
24.....	المبحث الثاني: تصنيف الفضاءات
25.....	المبحث الثالث: الفضاء وعلاقته بالأحداث
25.....	الجامعة الجنوبية/ بلاد النهر القديم/عربة القطار/ الطريق إلى بني عيسى
26.....	رقعة زراعية صغيرة/ بنو عيسى/ مركز الرعاية الطبية
27.....	وادي العجر/چارتين
28.....	بحر آكما/ جدار چارتين العظيم/ جويدباحة جويدا
29.....	نهر جويدا الجاف/المنصة/ المدرسة/ الفصل
30.....	خارج المدرسة/ المتزل/ وادي حوران
31.....	الغرفة/ البوابة الشرقية/ جنوب الباحة/ المرج الشرقي

32.....	مدرسة الضباط/ مدينة قبالا/بناء المبيت
33.....	ساحة المدرسة/ بيتجديد/السفينة
34.....	المرفأ الجنوبي/ وادي النسالى/الكوخ
35.....	مقابر النسالى/ كوخ نديم
36.....	الحانة
37.....	المبحث الرابع: الفضاء وعلاقته بالشخصيات
38.....	مركز الرعاية الطبية
39.....	وادي العجر/ جارتين
40.....	شارع/جويدا/
40.....	نهر جويدا/ بحر آكما/باحة جويدا
41.....	دار القضاء/بيوت الرذيلة
42.....	المدرسة الجديدة/الفصل
43.....	وادي حوران/ المدخل الشرقي الأوسط
44.....	الضفة الغربية للنهر الجاف/ مدرسة قبالا/ المدرسة العليا للضباط
45.....	الغرفة/السجن
46.....	بنو عيسى
47.....	الخاتمة
53.....	المصادر والمراجع
57.....	الفهرس

ملخص

اهتم النقاد العرب المحدثون بتحليل الخطاب الروائي، وتعددت

هذه الدراسات بسبب تفكيكهم لنصوص من حيث

الشخصيات والأحداث والزمان، إلا أنهم وصلوا الى أن كل

هذه العناصر تتداخل كلها مع عنصر الفضاء بل إنها يمكن أن

تتحقق بدونه كما حاز عل أهمية كبيرة في النقد العربي

المعاصر منطلقا من الدراسات الغربية.